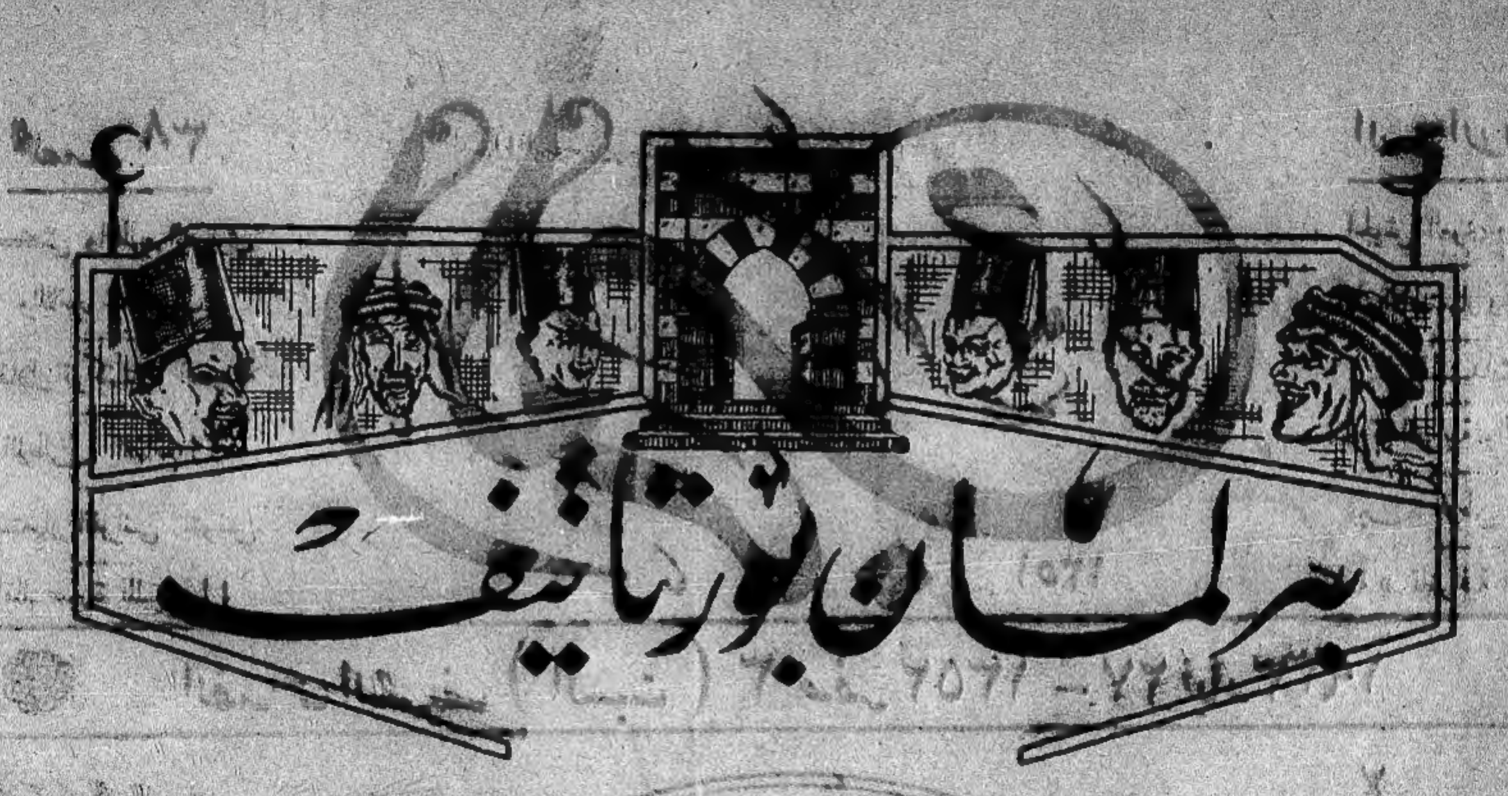


العدد ٣٨
مراكش والظهير البربري
والامير شكيب
استقلال تركستان الصينية
الوطن الضائع !!
الاستعمار الفرنسي بتونس
امام صورة المسيح !!
العرب
١٣٥١
السنة الاولى
الجيش العربي ودمشق
امام الاستعمار وجرائمه
شهداء
الحركة العربية والاسلامية
بين الوطن والمهجر
كلمة ، تلغرافية ، صريحة
القدس الشريف (السبت) ٣ صفر ١٣٥٢ - ٢٧ ايار ١٩٣٣
برلمان بورتاتيف يبحث في مصير شرق الاردن



البرلمان يبحث في مصير شرق الاردن!

وقف رئيس البرلمان وقال : أيها السادة ! تكاثرت الهموم على هذا البرلمان فلا ندري كيف نشتغل ولا كيف نعمل ! فبينا نحن نبحث في مسألة مهمة تتعلق بغرب الاردن ، فاذا شرق الاردن تفتح لنا المتوقع . تأتي لمعالجتها ، فاذا الثورة في مراكش ، والمظاهرات في تونس ، والسخط في دمشق وسوريا ، فننتقل من موضوع الى آخر قبل ان ننهي الاول ، فلا تنجز الاشغال ولا نفرغ من انهاء الاعمال ، في هذه الصورة ، فما هو رأيكم :

نائب السلط : الاحسن ان نبقى نبحث في كل مسألة حتى ننتهي منها تماما ولا ننتقل الى غيرها حتى نقتلها مناقشة وبحثاً . والآن امامنا قضية شرق الاردن وما تعانيه من شر وخطر . فكيف يجوز لنا تركها تتردى في هذه الحالة ونبحث في قضية سوريا .

نائب قرية صغيرة عند درعا : اتركوا قضية سوريا لابطالها رجال الكتلة الوطنية المغاوير ، فهم مع فخري البارودي يستطيعون ان يقوموا بشأنها وحدهم ، لولا الاعماء عن قبة البرلمان !

نائب وادي موسى : واتركوا قضية العقبة ومفاوضات جدة بين الوفد الاردني البريطاني العربي الابوحنيكي ، وبين الحكومة العربية السعودية ، واحصروا همكم في شرق الاردن .

نائب البحر الميت : واتركوا مسألة الامتيازات والاملاح والبوتاس والاسهم والشركات ، وانظروا في مستقبل شرق الاردن .

نائب انابيب الزيت في الصحراء : واتركوا البحث في انابيب الزيت وسكة حديد بغداد حيفا والنقاط العسكرية التي ستشيد على هذا الطريق لصيانة الامن في البادية !! ، وخلونا نبحث في حالة شرق الاردن ومستقبلها .

نائب قوة الحدود : واتركوا قوة الحدود وسياسة ابي حنيك ، ومشروعاته التي كلها لخير العرب اجمعين ! لولا بين نجد والعراق حيث كان سابقاً ، وثانياً بين شرق الاردن والحجاز اليوم . فالرجل لا يهمه الا « توقيف » الغزو وان يسود السلم والامن !

نائب جمعيات التعاون في فلسطين : واتركوا جمعيات التعاون وموظفيها وما التي منها كل الخير للفلاح العربي واتركوا النقابة الصحية المضبوطة !! التي تبث لها في البلاد ، وابحثوا في شرق الاردن .

نائب من طولكرم ومعه آخر من وادي جنين : واتركوا حديث السماسرة وباعة الاراضي والمارقين وخلونا نشوف شو صاير في الشرق العربي .

نائب الخديوي عباس حلمي باشا : واتركوا مشروعات الخديوي في الحجاز ، و« البنك الملوكي الممتاز » واحاديث عبد الحميد بك شديد في جنيف ، ودعونا نرى مستقبل عمان الآن .

نائب الجمعية الصهيونية في القدس : خواجي نحن كمان لازم نتكلم مع ادونات نحنا دخلنا في « عمان » « وكرك » و و و و ولنا حق نحافظ على مصلحة شيوتنا في غور و كرك وكمان و و و وكل كلام مثل هذا نحن نتكلم معكم فيه سوا سوا .

نائب وقف ابي عبيدة : والله وبالله وتالله اذا ما اخرجتموا هذا الادون الاصلي والادونات العرب الذين تهودوا من شرق الاردن ، انا اخرجوا واخرجهم بيدي ، وهم بالقيام من كرسيه فحصلت [redacted] في البرلمان فتدخل البوليس واخذ الادون والادونات ونظف البرلمان منهم جميعاً .

* * *

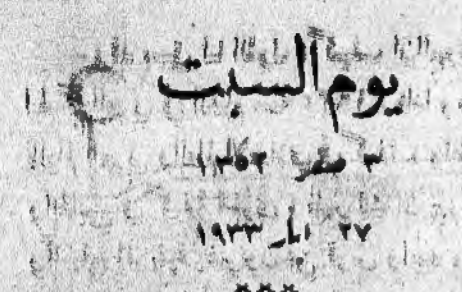
نائب جمعية الوحدة العربية : ايها الاخوان ! بعد ان اجمعتم على ترك كل مسألة اخرى ، وحصر بحثكم في شرق الاردن ، وشرق الاردن

البقية في ص ٣ من الغلاف

العــدد ٣٨

السنة الاولى





اسبوعية مصورة تبحث في شؤون العالم العربي والاسلامي

منشئ «العرب» ومديرها المسؤول : عجاج نويهض

كلمة «تلغرافية» صريحة (٣)

الى اخواننا في العراق وسوريا ونجد والحجاز واليمن خاصة ، والى الناطقين بالضاد والمسلمين في المشارق والمغارب عامة!

بينا في الكلمة الثانية من هذه الكلمات المختطفة اختطافاً ، المنشورة في العدد الاسبق من « العرب » ان سورية الجنوبية ،بعد زوال الحكم العربي من الشام صارت اشبه بالغنيمة الباردة امام الاستعمار المزدوج ، البريطاني الصهيوني ، وان الذي زاد في صيرورتها لقمة صالحة للازدراد ، انكفاء شرق الاردن ، وفيها نحو ٣٠٠ الف نفس ، من كيان اقرب مايمكن من الاستقلال ، الى كيان موطد الاكناف للاستعمار البريطاني . وقلنا ان الحركة الوطنية في فلسطين عاشت مدة قصيرة بقوة الاستمرار ، حتى اذا ماتلاشى كل اثر لهذه القوة ، تردت فلسطين داخلياً في اوضاع غير قائمة على اساس صحيح من المبادىء والخطط والغايات الوطنية . ومن الصعب جداً على من يريد اجمال القول والوصف للاثنتي عشرة السنة الماضية ، ان يختار كلمة مناسبة ينعت بها هذه «الاوضاع » ! فهي ليست مشتقة من الشعب والامة من ناحية ، بالمعنى الصحيح ،وليست خلوة من هيمنة المستعمر وتسلطه ومشارفته عليها بطرق مختلفة ، ولا حرة في مسيرها وحركتها من ناحية اخرى ، وليس لها برامج واضحة اوغايات جلية ، وليس لها احزاب تمثلها . واستمرت هذه « الاوضاع » استمراراً ، ومن الصعب ان تقول انها نمت نمواً ، فلم تلبث الا القليل حتى شطرت البلاد شطرين كل منهما ينافس الآخر منافسة لاعلاقة لها بخطة سياسية او برنامج وطني عام ، وانما حصرت هذه المنافسة في «الزعامة » الفردية وما اليها وهذا كان من اقوى العلل في ضعف فلسطين من الداخل حتى فقدت البلاد كل مناعة للمقاومة . ومن هنا يستطيع القارىء ان يتصور بلاداً عربية كفلسطين ، ليس فيها من السكان العرب اكثر من ثمان مئة الف نفس ، قسم كبير منهم اهل بادية ، كيف تتلاشى قوتها امام الاستعمار المزدوج ، وكيف تفنى فيها قوة المقاومة ، وقد خلت من الاوضاع السياسية الداخلية ومن الجماعات المنظمة للعمل القومي المطرد ، وبترت من الجسم العربي المجاور . ثم انه على رغم كل هذا الصياح والصراخ على غير خطة ،لم تستطع فلسطين ان تؤسس علاقات منظمة مع سوريا والعراق ونجد والحجاز واليمن ، ولا مع العالم الاسلامي ، وكل مابلغ اخواننا العرب في الاقطار القريبة من امرنا ،واخواننا المسلمين في القاصية والدانية ، اننا فريسة بريطانيا والوطن القومي اليهودي ، واننا سنلقى مالقيت الاندلس من مصير ، ويظهر اثر هذا في انواع من التوجع في شكل الاحتجاجات وما اشبه . منذ عدة سنوات زار «بلفور» دمشق فكاد الشعب العربي هناك يحرقه بنار سخطه وغضبه ، فتضطر السلطة الى اخراجه محمياً بجندها وخرابها الى بيروت. اما اليوم فالفرق الرياضية الصهيونية ، وهي الى الجندية اقرب منها الى الفرق الرياضية ،تذهب الى سوريا داخلا وساحلا ، وتباري فرقا رياضية عربية ، وترفع اعلامها الصهيونية تحت سماء سوريا ، ويشمر شباب اليهود عن سواعدهم في عاصمة بني امية ، ويعودون وهم يختالون اختيالا. ومنذ عدة سنوات ذهب « الفرد موند » الزعيم الصهيوني الى العراق فحل به من غضب العراق مثل ما حل بزميله بلفور في دمشق اما اليوم فيهود العراق اشد صهيونية من صهيوني فلسطين ، وفي بغداد كتلة يهودية تبلغ نحو ٥٠ — ٦٠ الفاً ، مستولية على كثير من الوظائف والشؤون والمصالح ، والروح الصهيونية هي المثل الاعلى في نفس كل يهودي عراقي ، وجريدة « العالم الاسرائيلي » التي تصدر في بيروت بالعربية ويحررها يهودي ، تبيع نحو الف ومئتي نسخة من كل عدد من اعدادها في بغداد . واما يهود المغرب في مراكش وتونس فلهم جذوة متقدة في الصهيونية ، وفي سجون مراكش اليوم مآت من المتهمين في السجون دخلوها في ١٢ و١٣ و١٤ نيسان الماضي وفي اسبوع الظهير البربري في اواسط الشهر الحالي .

وقد سبق لنا القول، كيف ان اليهود سروا سروراً عظيما بزوال الحكم العربي في الشام سنة ١٩٢٠. فاذا وضعت الآن فلسطين وصلاتها بالعالم العربي والعالم الاسلامي في كفة، والحركة الصهيونية في فلسطين والخارج في كفة اخرى، ظهر لك ان يهود العالم اصبحوا في اوروبا وآسية وافريقية يضربون عن قوس واحد ومرماهم فلسطين، ولهم الاوضاع والانظمة والخطط والبرامج، وان عرب فلسطين كناية عن شرذمة لا يجمعها رابط داخلي، ولا هي متصلة مع الخارج اتصالا محكماً او منظماً، هذا من الناحية العربية، وتقابلها الناحية الصهيونية، ولكن لا يكمل التصور الا اذا اضفت الناحية الاستعمارية البريطانية وهي في الاستعمار البريطاني اليوم حلقة من سلسلة فقارية، لان بريطانيا في فلسطين تعمل لاتخاذ هذه البلاد مع شرق الاردن، ملتقى خطوط مواصلاتها البرية والبحرية والجوية بين اوربا وآسية وافريقية.

للكلام بقية

دكتاتور

... ويجب ان تقف هذه المهزلة، الرنانة، تسمع لها دوياً من بعيد، حتى اذا حلقت فيها، وتفرستها، وتبينتها، ووضعتها على المحك، تناثرت هباء، وتحطمت جذاذاً، ومزق الستار، وبان الخزي والعار! كفى ثم كفى ان تتمرن شقاشق الالسنة في آسية وافريقية، كل يوم مئة مرة، بان هناك العالم الاسلامي! اهناك «الاربعمئة» مليون مسلم!!

***

ماذا تقول؟!! «اربعمئة» مليون مسلم؟!!

وهل القيمة لسلسلة اصفار الى جانبها رقم ٤، تكتبها حساباً في الورق، وتتغنى بالتلفظ بها، في مقالة تنشرها، او حديث تتسلى به، او خطبة تقرع اسماع الناس بها، ام القيمة لهذا النوع من «البشر»، فهل الوزن يا صاح «للنوعية» ام «للكمية»؟

***

في العالم الاسلامي، في «الاربع مئة مليون» مسلم، في الثمانية اصفار والاربعة سياجهم، «البضاعات» التالية: المواطئون مع الاجانب، حملة الاوسمة الاجنبية. المطايا والمراكيب للانكليز والفرنسيس والطليان والهولنديين. الخونة والجواسيس. السماسرة وباعة الاراضي للصهيونيين[1]. الفجار والزنادقة والسكارى. المخنثون قتلى الامشاط والطيوب والغنج والتكسر وطلاب الموبقات. «الدوانيقيون» الاشحة البخلاء. المفسدون في الارض بالطول والعرض.

***

ثم اسمع وانظر «البضاعات» التالية: القوال، المعترض على كل مشروع مفيد بداعي الانتقاد والفلسفة الفارغة وهو لا يعمل. المتلفظون بـ «الدين» و «الاسلام» و «العروبة» و «الوطن» وهم قاعدون. الذين يؤدون الفرائض الخمس ولكن هذا لا يمنعهم من ان يكونوا مطايا الاجنبي. الذين هم مسلمون من قمة الرأس الى اخمص القدمين، ولكنهم يرتكبون «المخازي» المختلفة ويتمسحون «بالدين» والوطن.

***

ثم اسمع وانظر البضاعات التالية: الصحف المراوغة الماحكة، «مساحة» الاجواخ. صيادو «المظاهر» ومقتنصوها. الكتاب المتملقون. طلاب «الزعامات» و«الوجاهات»، وباعة «الكرامات»!

***

بعد كل هذا، بعد ان تنزل من الحساب هؤلاء «البشر» هل تبقى تقول: العالم الاسلامي؟ اربع مئة مليون مسلم؟ ولا تنس ما كتبناه عن جماعة من شيوخ الازهر في صدد صلاة الغائب عن السيد السنوسي. ولا تنس الموقف الذي وقفه نفر كبير من شيوخ تونس من حركة التجنيس الاخيرة!

العالم الاسلامي!! الاربع مئة مليون مسلم!

«درويش»

(١) نعم ويصح افراد هذا الداء بالذكر ولو كاد يكون محصوراً بفلسطين، ووراء فلسطين الاردن، وعلى جوار الاردن الحرمان الشريفان!

قال امين الريحاني في كتابه ملوك العرب:-

العدل اساس الملك، ومن العدل ما كان يعجب، ومنه ما كان يرعب ويخيف. وقد شاهدت من مظهريه في بلاد نجد ما لم اشاهده في البلاد العربية كلها. بل ما وجدت خارج نجد بلاداً تتمثل فيها هذه الحكمة «العدل اساس الملك» ذاك التمثل الصحيح الشامل، ذاك التمثل المعجب المخيف معاً. عدل ابن سعود! كلمة تسمعها في البحر وفي البر وفي طريقك الى نجد قبل ان تصل اليها. كلمة يرددها الركبان في كل مكان يحكمه سلطان نجد، من الاحساء الى تهامة، ومن الربع الخالي الى الجوف!

الامير شكيب ارسلان يتكلم عن الظهير البربري

ويطلب محوه من الوجود ؛ والعالم الاسلامي باسره يؤيده في هذا

هذا مقال على لكاتب الشرق الاكبر الامير شكيب ارسلان في صدد الظهير البربري الذي لم يزل منذ صدوره حتى الساعة مبعث النقمة والسخط في العالم الاسلامي على فرنسة، ولا نحسب ان هذا السخط والنقمة الا على اشتداد وتأجج مستمرين حتى يبطل هذا الظهير ويمحى محواً كما يقول الامير ، والعالم الاسلامي في هذا المطلب ، كلة واحدة وصوت واحد ، ومن العبث بعد ان ثار العالم الاسلامي هذا الثوران ان تتمكن السياسة البربرية في المغرب من قضاء لباناتها هناك ، ومراكش تغلي كالمرجل على النار من جراء هذا العدوان النكر . فليقرأ أو الالباب هذا المقال ويتدبروه بقلوب واعية ونفوس حية . قال الامير ، وقد نشر مقاله هذا في صحف مصر ، : —

تقدم لنا في قضية الظهير البربري مقالات متعددة لا نريد ان نعيد الآن مآلها ولكننا نريد ان نذكر الاحرار من الفرنسيين بان العالم الاسلامي لا يزال منتظراً الغاء هذا الظهير البربري الذي لن يزال نقطة سوداء في تاريخ فرنسا حتى يلغى .

ان جميع التمويهات التي حاولها لوسيان سان معتمد فرنسا في المغرب وأعوانه من تأويل هذا الظهير باصلاحات قضائية وتنقيحات عدلية هي حابطة فاشلة مضمحلة بنظرة واحدة .

لقد نشر الشبان المراكشيون الذين في باريز رسالة بالافرنسية من سنتين عنوانها « عاصفة فوق مراكش » استوفوا فيها شرح ما في هذا الظهير من اخراج البربر من حظيرة الاسلام ثم نشر الكاتب الفاضل البليغ السيد حسن بو عياد من سراة فاس مقالات في مصر والقى محاضرات جليلة كشفت القناع عن هذه الحادثة .

وللكاتب البارع المجاهد السيد مكي الناصري أحد اعضاء المؤتمر الاسلامي كتاب خاص بقضية الظهير البربري جمع فاوعى وأتى بالوثائق والادلة التي ليس معها سبيل الى المماحكة بان هذا الظهير انما كان نتيجة فكرة قديمة متخمرة في رؤوس الحزب الكاثوليكي في فرنسا وهي ان أهالي شمالي افريقيا تونس والجزائر ومراكش يستحيل أن يلبثوا كما هم عليه الآن الى الابد وانه لا بد لهم من أن ينهضوا ويحاولوا الاستقلال عن فرنسا وانه لا واقي لفرنسا من هذا الخطر الذي يذهب من يدها ٣٠ مليون مسلم هم احسن جنودها الان سوى تنصير جانب من أهل هذه البلدان وتثقيفهم بالثقافة الافرنسية هذه فكرة كتبوا عنها كثيراً وحاضروا بها كثيراً وكانت الحكومة الافرنسية لا تزال تتردد في اخراجها الى حيز العمل خشية هياج المسلمين .

فلما انتهت الحرب العامة بفوز دول الحلفاء وجد الفرنسيس الفرصة سانحة لهذا العمل وقوام عليه الغاء الترك للخلافة وظهور تركيا بالمظهر اللاديني الذي اختارته . . فجاء الفرنسيس ووضعوا هذه المسئلة تحت المذاكرة وألفوا لها لجنة خاصة اختلفوا فيها وذهب بعضهم الى ضرر هذا المشروع بما فيه من جرح عواطف المسلمين الا ان الاكثرين قرروا وكان من اشدهم تمسكا به الجنرال غوريس الذي قال يومئذ يجب أن نبدأ بهذه التجربة في بلاد البربر لانها تحت الحكم العسكري مباشرة ونكون سبرناغور هذه المسئلة .

فلما شعر المسلمون بالمقصود من هذا الظهير ومنعت السلطة الافرنسية جولان الفقهاء وحفاظ القرآن ومشايخ الطرق في بلاد البربر بينما القسوس والمبشرون يجولون فيها كما يشاؤون ويبنون الكنائس. علموا ان الامر جد ليس بالهزل وان القضية قضية تنصير لا قضية اصلاحات قضائية . ثم ان بعض رؤساء البربر جاؤا الى الرباط يحتجون على الغاء المحاكم الشرعية فالقوهم في السجون وكان لبعض قواد البربر اولاد يقرأون العربية في فاس فانذروهم باخراج اولادهم من المدارس العربية أو يقطعوا رواتبهم .

مضى الفرنسيس في هذه الخطة مضي الذي لا يداري ولا يحابي ولا يريد ان يسأل عما يفعل فعندها قامت قيامة المسلمين على فرنسا في المغرب وفي المشرق وشعرت فرنسا بما تسبب لها به المسيو لوسيان سان والجنرال غوريس من سوء القالة . وقد كان لوسيان سان فيما سمعنا على صلة بالفاتيكان سراً وقد حصل من البابا على وعد بانه ان الغت فرنسا الشرع الاسلامي من بين البربر يخصص البابا عدة ملايين لبناء الكنائس والمدارس ودور التبشير بين البربر . ولما هاجت خواطر المسلمين شرقا وغربا من جراء العمل لتنصير البربر اضطر كثير من كتاب الفرنسيس حتى من غير الاشتراكيين الى تقبيح الظهير البربري وطلب الرجوع عنه واعترفوا بمقالات كثيرة ان الهدف المقصود من الغاء المحاكم الشرعية وابطال التعليم العربي

من بين البربر هو اخراجهم من الاسلام وان للقسوس وللمبشرين ولمطران الرباط اليد الطولى في المشروع وغاية ما هنالك انهم برأوا الحكومة المركزية في باريز من تعمد سياسة التعميد .

وعلى كل حال فمن نفس الفرنسيس رجال كثيرون يعترفون بان أعضاء اللجنة التي قررت الظهير البربري وكثيرون من رجال فرنسا انما كانوا يحدثون انفسهم بتنصير البربر . ومن المحقق انهم في أيام المرحوم السلطان يوسف راودوه على امضاء هذا المشروع فامتنع امتناعاً شديداً فلم يمض على موته الا شهران او ثلاثة حتى أجبروا ابنه السلطان الفتى على توقيع هذا الظهير . وقيل ان هذا أيضاً قد وقع عليه مكرهاً باكياً .

واما الان فقد لجأت فرنسا الى بعض تدابير لتسكين خواطر المسلمين بدون الغاء الظهير الذي تخشى من الغائه ان يتولد عند مسلمي المغرب حب المقاومة وأن يعدوا ذلك لهم ظفراً فعزلوا من هنالك الجنرال غوريس وغيره ممن اشتهروا بالعداء للاسلام . واذنوا للفقهاء وحفاظ كتاب الله بزيارة قرى البربر مثل ذي قبل . ومن الآن الى بضعة اشهر ينوون نقل المسيو سـ ـان من المغرب الى باريز أما المحاكم الشرعية في بلاد البربر فلا تزال ملغاة واما التعليم العربي فلا يزال عليه التضييق .

وجدير بدولة فرنسا التي تزعم انها أم الحرية ان ترفع عنها سوء هذه القالة وتلغي الظهير البربري وتعيد المياه الى مجاريها والا فانها تبقى تحت تهمة السعي لتنصير المسلمين . ولن ينفعها ذلك أصلا .

ولنفرض ان البربر تنصروا وهو امر بعيد الوقوع فلن ينقلب البربري افرنسيا كما يظن بعض رجال فرنسا بل يبقون بربراً وطنيين متمسكين باستقلال بلادهم

ونحن كتبنا في مجلتنا « لاناسيون آراب » عدة فصول في هذا الموضوع واستجلبنا نظر الفرنسيس الى الحبشة الافريقيين الذين هم نصارى بغاية التمسك بالنصرانية لكنهم بغاية البغض للافرنج

وضربنا لهم مثلا المتنصرة من الزنوج في أواسط افريقيا فانه قد تنصر من هؤلاء ثمانية ملايين منهم مضى على تنصرهم مائة سنة ومائتا سنة ومنهم محدثون في النصرانية ولكنهم بأجمعهم يكرهون الاوروبيين ويقولون لهم . . . اذهبوا عنا . . . وحركة العدوان التي ظهرت من متنصرة الزنوج انما نعرف تفاصيلها من كتب المبشرين أنفسهم

فان قدرنا ان البربر تنصروا أو تنصر منهم القوام . فلن يصيروا بذلك أطوع لفرنسا منهم اليوم . ان المتنصرين من اهل الصين هم وطنيون يكرهون الاوروبيين كما يكرههم البوذيون والمسلمون وكذلك المتنصرون من اهل الهند يريدون استقلال الهند كسائر اهل وطنهم

وأما قصر البربر على الثقافة الافرنسية فهذا ايضاً لا يثمر لفرنسا ثمرة حسنة فان الوفا من شبان المسلمين في جزائر الغرب لا يعرفون العربية ولا يفترقون عن الفرنسيس في اللغة وتراهم أشد تعصباً لوطنهم وغراما باستقلاله من المسلمين الذين لا يعرفون الا فرنسية

اذاً هذه الاماني التي تجول في صدور الاكليركيين من الفرنسيين هي باطلة ولن تجني فرنسا من سياسة الظهير البربري وأمثالها الا ان تزرع لنفسها البغضاء في قلوب المسلمين وتكتب لها في التاريخ أحدوثة غير لا ثقة بها . ان كانت فرنسا تخاف ان يذهب المغرب من يدها فلتحصن حكومتها هناك بالعدل .

هذا هو العلاج الوحيد . لتعدل في معاملة المسلمين ولا تسلط عليهم الاجانب ولا تزن بميزانين ولا تكل بمكيالين كما هو جار هناك . لتجتنب أشد التجنب المساس بالمسلمين في دينهم . هذه هي السياسة التي تنفعها في شمالي افريقيا وفي جميع العالم الاسلامي وتوطيد نفوذها . وأما سياسة الظهير البربري فلا تغني شيئاً ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا . . .

جنيف « شكيب أرسلان »

المعرض العربي

سيفتتح في القدس في اول تموز ١٩٣٣

لم تكن الوطنية الصحيحة فيما مضى اشد استصراخا لك ايها العربي منها اليوم وهي تناديك ، وانت في سوريا الجنوبية وسوريا الشمالية والعراق ومصر والحجاز واليمن ، لتكون مشتركا في هذا المعرض الذي من فوائده الجزيلة انعاش التجارة وتقوية الروابط الاقتصادية بين البلاد العربية وفتح اسواق جديدة ولا تنسى انه مجهود عربي قومي صرف ، رأسماله وادارته ومعروضاته التجارية والصناعية والفنية كل ذلك عربي . فان لم تكن فيه مشتركا فعليك ان تزوره وتمتع طرفك بمشاهدة اقسامه وما حوته من نفائس المعروضات التي يحق لك ان تفتخر بها وتتباهى ؟

استقلال المسلمين بتركستان الصينية

فوجىء العالم في هذه الايام الاخيرة بانباء الثورة الوطنية في بلاد تركستان الصينية، وتعرف بتركستان الشرقية، وهي الطرف الغربي من جمهورية الصين، متاخمة من الشمال والغرب لتركستان الخاضعة للاتحاد السوفياتي، وتتصل بافغانستان اتصالا ضيقا، ومتاخمة لشمال الهند من جهة الجنوب. واشهر مدنها مدينة كاشغر الشهيرة، وعندها وقف امتداد الفتوحات العربية الاسلامية زمن بني امية في القرن الاول للهجرة، وتعرف تلك البلاد في التاريخ الاسلامي بما وراء النهر. وقد كانت هذه الثورة الوطنية موفقة، في مدة يسيرة، والمسلمون في تلك الجهات من اشد خلق الله بسالة واقداما، فاستقل اهل التركستان بامرهم، وتباشرت صحف الشرق بهذا الانتصار العظيم، وابتهجت به الاقطار الاسلامية خاصة.

وكانت صحف الهند الاسلامية اشد صحف العالم ارتياحا الى قيام حكومة اسلامية في تركستان الصينية، واعلنته في صفحاتها الاولى تحت عناوين جذابة اذ لا يخفى، ان قيام هذه الحكومة يزيد في شوكة المسلمين في آسية الوسطى، والعالم اجمع. وقد نشر السيد «منصور جنكزخان» التركستاني الصيني، نزيل مصر، مقالا في جريدة «الجهاد» المصرية اودعه معلومات كثيرة عن هذه الحركة وموقع البلاد، وقال انها حركة وطنية محضة واليك خلاصة مقاله:

وردت الانباء التلغرافية من كلكوتا ان المجاهدين المسلمين استولوا على ثلاثة مدن كبيرة هي: كاشغر، ياركند، آقسو. وأريد أن أشرح للقراء هذه الاخبار المبشرة بما عندي من علم وافر باحوال بلادي العزيزة وحقائق هذه الثورة الوطنية.

تنقسم مدن تركستان الصينية الى قسمين: المدن الجنوبية والمدن الشمالية وتفصل المدن الجنوبية عن الشمالية، كما يرى في الخريطة، صحراء رملية تسمى «صحراء غوبي الصغيرة» وليس في المدن الجنوبية الا عدد قليل من الجند لاننا لا نخشى خطرا يهدد حدودنا من ناحية التبت التي تقع جنوبي تركستان الصينية. واما في المدن الغربية والشمالية مثل كاشغر وياركند واقسو وغولجة فتوجد فيها جنود كثيرة اذ ان هذه المدن تقع بالقرب من تركستان الروسية.

وقد بدأت الثورة في قومول الواقعة غربي تركستان الشرقية ثم استولى الثوار على جميع المدن الواقعة في الجنوب وهي: لوب، شرشين، نيا، غرتن، ياركند. وبعد ان ازداد عددهم بانضمام سكان هذه البلدان اليهم اتجهوا نحو المدن الغربية والشمالية وهي: بني حصار وكاشغر وأقسو واستولوا عليها.

وتعد مدينة كاشغر أكبر مدن تركستان الصينية وأرقاها حضارة. ويبلغ عدد سكانها ٢٠٠ الف نفس. وهي مركز التجارة الواقعة بين هذه البلاد وبين تركستان الروسية. وهي عبارة عن مدينتين الواحدة تجاور الاخرى ففي المدينة القديمة يسكن الاهالي وفيها المدارس العالية والجوامع الكبرى. وهي واقعة بين نهرين عظيمين: وهي مسقط رأسي. واما المدينة الجديدة فيسكن فيها الجنود الصينيون، وفي كاشغر يوجد قناصل الروس والانجليز وبعثة سويدية للتبشير تشتغل بمعالجة المرضى ونشر الدين المسيحي. وبما ان كاشغر تقع على حدود التركستان الصينية وروسيا ففيها توجد جيوش كثيرة واسلحة حربية هائلة. ولو ان التلغرافات لم تأت بخبر عن كيفية الاستيلاء على هذه المدن المهمة فنحن نستطيع ان نتصور ما وقع فيها من الحروب الشديدة وعدد من قتل فيها من المتطوعين وجنود الحكومة الصينية. فكاشغر محوطة بسور ضخم هائل له ابراج محكمة وقلاع محصنة واربعة ابواب من الحديد. وحوالى السور توجد خنادق عميقة تملأ بالمياه اثناء الحرب فاذا فكرنا في كل ذلك فلا يصعب علينا ان نفرض ما سفك من دماء الشهداء ودماء جيش العدو بجوار قلعة كاشغر. وبعد الاستيلاء على كاشغر اتجه الثوار الى مدينة أقسو وبين المدينتين مسافة عشرين يوما على الحصان. فاستولوا على جميع المدن الصغيرة التي تقع بينهما بسهولة: ثم استولوا على مدينة آقسو التي يبلغ عدد سكانها ١٥٠ الفا. وهي ايضا محوطة بسور هائل وخنادق وقلاع محصنة. وقد بنيت هذه المدينة على ضفة النهر العظيم المسمى بنهر (تاريم) وهي أيضا من اهم مراكز الجيش الصيني. واما بلدة كشار وهي مدينة جميلة تجلت فيها روعة جمال الطبيعة. وقد قال فيها شاعر سوري زارها منذ عشرين عاما:—

«كشار» جنة الدنيا و «طرفان» هي النار

فبعد أن سقطت هذه المدن في ايدي المجاهدين فلا محالة من سقوط البقية الباقية: وحكومة بكين الآن في حالة الاحتضار وسكرة الموت تحت وابل القنابل اليابانية. فلا يصل امداد من بكين الى اورومچى فبعد عدة أيام سوف نسمع سقوطها

هذه هي آخر أنباء الثورة في تركستان الشرقية. وقد نقلت جريدة «الانقلاب» الهندي ان الصينيين استعانوا بطيارات الروس لقمع حركة الثوار وهذا يدل على ان هذه الثورة لم تقع بتحريك

الوطن الضائع

للاستاذ محمد امين الحسيني

نعني بالوطن الضائع فلسطين العربية التي ابتلاها الله بشر ما تبتلى به البلاد من المصائب الفاصمة والويلات القاصمة. ولسنا براكبين من الغلو في قولنا ان هذه البقعة من الوطن العربي الكبير ضائعة كل الضياع ما دام حالها الحال الذي نعرف ولا نعرف من حالها الا الشر المستطير والبلاء الذي لا حد له. ولكننا رغم ما نعرف عن هذا الشر المحيق بهذه البلاد من جميع نواحيها. ورغم ما نتوقع من استفحال هذا الشر اذا ظل العرب في غفلة عن هذه البقعة من وطنهم العزيز. فان أملنا قوي بأن العرب قادرون على انقاذ هذا الوطن من يد الضياع اذا هم عقدوا الخناصر على ذلك. وهذا الامل وحده هو الذي يدفعنا الى العمل كائناً ما كان. ويأخذ بيدنا للاستنصار باخواننا العرب في مشارق الارض ومغاربها ليعملوا معنا على انقاذ هذا الوطن المشترك بيننا وبينهم من ان تذهب به عوامل الفناء مذهباً لا ينفع بعده الندم.

وترانا بسطين فيهذه الكلمة امام اخواننا العرب في سائر الاقطار العربية ناحية من حقيقة الحال في فلسطين ليروا اي شر يهدد هذا القطر العربي. فيعدوا له ما يكفل نجاته من خطر الضياع فيظل قطراً عربياً خالصاً من كل سوء وجزءاً متمماً للمجموعة العربية الكبرى. وليسمع القارىء الكريم ما نورده عليه الآن بغاية الايجاز.

* * *

في فلسطين نوع من الاستعمار المزدوج الذي انفردت به فلسطين دون سائر الاقطار الواقعة تحت السلطات الاستعمارية المختلفة الاشكال والالوان وهذا الاستعمار المزدوج هو الاستعمار الانكليزي الصهيوني الذي يعد فيه الانتداب الانكليزي ومشروع الوطن القومي اليهودي فرعا. ونستطيع ان نصارح القارىء العربي بأن غاية هذا الاستعمار المزدوج (ذي الوجهين) فصل فلسطين عن المجموعة العربية فصلا تاما. بتحويلها الى وطن يهودي تتخذه السياسة الانكليزية مركزاً لسلطتها الاستعمارية في الشرق عامة. فتجعل فيه ثكنة عسكرية لجيوشها البرية والبحرية والجوية تحفظ بهذه الجيوش مصالحها الاستعمارية المختلفة ليس في جزيرة العرب ومصر فقط بل في الهند وسائر مستعمراتها في الشرق.

* * *

وما دمنا قد بينا لك ايها القارىء العربي الكريم اساس الشر في فلسطين ومبعثه والمدى الذي يترامى اليه هذا الشر مع الايام بسرعة البرق فاصبح من حقك علينا ان نبين لك الوسائل التي يتوسل بها هذا الاستعمار المزدوج لتحقيق غايته. وهي كما ترى من شر الوسائل التي يتخذها الانسان لابادة اخيه الانسان باسم الانسانية فاسمع.

* * *

رأت سياسة الاستعمار الانكليزي انها لا تستطيع ان تحقق غايتها الاستعمارية المزدوجة في فلسطين الا في جو هادىء من كل حركة وطنية عنيفة فتذرعت بكل وسيلة ممكنة لايجاد هذا الجو الهادىء منذ وطئت اقدام الجنود المحتلة ارض هذه البلاد. وكان في مقدمة الوسائل التي اتخذتها لهذه الغاية. ان وضعت يدها القوية على جميع نواحي الحكم في البلاد فحكمت حكما مباشراً عاتياً وسيرت دفة هذا الحكم في الناحية الاستعمارية تسييراً ظاهراً واضحاً. وقد سيطرت على القوة التشريعية فخلقت من هذه القوة سيوفا متعددة شهرت بعضها على عنق الحركة الوطنية فاصبحت الحركة الوطنية تحت قانون منع الجرائم وقانون العقوبات المشتركة وقانون منع جرائم الفساد ومنكمشة لا تتعدى الاحتجاج وطلب الحق المسلوب بالوسائل المشروعه وشهرت البعض الآخر من هذه السيوف على عنق الحركة الاقتصادية وهوت عليها حتى اثخنتها بالجراح. لتجعل البلاد في حالة اقتصادية من شأنها تسهيل الوطن القومي اليهودي (كما ينص على ذلك صك الانتداب). فاصبحت البلاد حقيقة في حالة من شأنها تسهيل

(البقية في ص ٢٠)

دولة أجنبية بل انها انبعثت من نفس الشعب فهي ثورة وطنية محضة تسعى لانشاء دولة مستقلة في آسيا الوسطى

وقد زعم بعض الكتاب الاوروبيين ان هذه الثورة قد اندلعت بتحريك الروس لها، وقد نشرت جريدة السياسة ترجمة ما كتبه هذا المحرر. ولكن الاخبار التي نشرتها جرائد الهند — وهي من غير شك أشد اتصالا بحوادث تركستان الصينية من غيرها — تحت عناوين (الراية الاسلامية ترفرف على ياركند) و (طلوع شمس الحرية والاسلام في آسيا الوسطى) الى غير ذلك. وما أعرفه أنا عن بلادي. كل هذا يدل على ان هذه الحركة حركة وطنية اسلامية محضة. لم تحركها يد أجنبية أصلا.

منصور جنكز خان
التركستاني الصيني

اهـــوال الاستعمار الفرنسي في تونس

نشر الزعيم التونسي الكبير السيد عبد العزيز الثعالبي ، نزيل مصر اليوم ، مقالات عديدة في الصحف المصرية هذه الايام ، يبين فيها على قدر ما يتسع له المقام بعض اهـوال الحكم الاستعماري الفرنسي في تونس . وهي مقالات قيمة جامعة ، قرأها الناس وتناقلوها واذاعوها ووعوها ! ونشر الزعيم في الزميلة « كوكب الشرق » مقالا تحت عنوان « التجنيس في تونس » اورد فيه ما نحن ننقله لقراء « العرب » ليطلعوا عليه ويحرصوا على تدبره واعتباره . قال السيد الثعالبي في سياق مقاله :

تملك المستعمر م . طوز مقاطعة في عمل « باجة » بـلاد القمح والحبوب ، وكانت مجاورة لاراضي عميد مشائخ « خمير » وأغنى أغنيائهم « الشيخ ابو ريال » فطلب المستعمر مسحها وتسجيلها ثم ضم اليها كما هي العادة قطعة واسعة من أرض جاره الوجيه ، ولما خرج المهندس ومعه القاضي الفرنسي المختص للاطلاع على رسوم الطرفين ، ووضع العلامات المؤقتة على الحـدود ، وكان ذلك بمحضر « مراقب باجه المدني » الفرنسي ، وعامل الجهة التونسي ، ومعاون البوليس ، وقائد الدرك ، وغيرهم من اعوان الحرب الفرنسيين ، ظهر للقاضي ان م . طوز تجاوز الحد ، ولا سبيل لمجاراته في ادعائه نظراً لمكانة خصمه وتأثيره في الجهة ، وثبوت حقـه الصريح في القطعة التي يدعيها المستعمر ، فاعلن انها للشيخ ، فلم يتمالك عنـد ذلك السنيور طوز نفسه حتى رفع بندقيته وهو بين الحكام الرسميين وصوبها الى صدر الشيخ فارداه لساعته قتيلا ، فما كان من الهيئة الفرنسية الحاكمة وهي عاجزة عن حماية القاتل من عصبية واتباع القتيل الا أن تأخذ على أخي المقتول تعهداً ذاتياً بايصاله الى مأمنه فحمله الجبان في مركبته الى مدينة « باجه » آمناً مطمئناً ، وبقي طليقاً لم يدخل السجن . . . واخيراً أحيلت قضيته الى الدائرة الجنائية من المحكمة الفرنسية . . وهنا يحق للقارىء أن يتساءل : ماذا تم فيها؟

عرضت القضية على المحكمة وترافع فيها النائب العمومي الفرنسي مسيو درامار وناضل عن الحق العام نضالا شريفاً منزهاً عن التحيز قال فيه : « ان مسيو طوز قتل تحت تأثير الغضب حيث ظهر انه لم يكن مصيباً في دعواه ، وحق للفرنسي أن يغضب لنفسه في مثل هذه الحالة . وهو هنا لتعليم السكان قواعد الحق والانصاف الفرنساوي فقتل خصمه وهو غير شاعر ولا قاصداً الجريمة ، وها هو ماثل أمامكم قارعاً سن الندامة ، وكفاية في عقاب الفرنسي الندم » وفي النهاية حكمت المحكمة على مسيو طوز القاتل بالسجن المعلق بقانون بيرانجي مدة سنة وبالف ومائتي فرنك دية القتيل . . . نذكر هذا الحكم بدون تعليق . . .

واتفق أيضاً ان فتاة فرنسوية كان أبوها مستعمراً في « نابل » فتعلقت بشاب من الوطنيين وهامت به ، وكان الشاب يتعفف عنها ، فلما اطلع والدهـا على غرام ابنته البريء تعرض للشاب في الطريق وجندله . وفي يوم المحاكمة حضر م . دو كارنيير رئيس حزب المستعمرين في تونس كشاهد في القضية فتقدم امام المحكمة ، ثم افتتح شهادته بأن أقبل على الجاني وصافحه على رؤوس الاشهاد ثم قال : « اهنيك ياصديقي بانقاذك الشرف الفرنساوي من دنس الدم العربي ، ولم تفعل الا حسناً ، ولا يسع المحكمة الفرنسوية الا أن تبرئك » ، وقد برأته فعلا واهدرت ذلك الدم المسفوح . . دم الشباب والفضيلة

اما الفرنسي الثالث فهو انكى من سالفيه . فقد خرج قبيل الحرب العالمية الكبرى في تونس أستاذاً في مدرسة الليسية الى ضواحي العاصمة يمرن ابنه على اطلاق النار ، فصادفهما في طرف المدينة من ناحية الغرب قرب « الملاسين » صبي اهلي محتبياً يبيع البيض على قارعة الطريق فقال الولد لأبيه : ألاترى ياأبت أن أجرب رمي هذا العصفور واشار الى بائع البيض . فقال له الاستاذ الوالد « لست أرى مانعاً من ذلك ! ! » فسدد الى صدره البندقيـة واطلق منها رصاصة فكانت القاضية على الصبي المسكين . ولما رفعت القضية الى المحكمة قالت في حيثية الحكم : « ان الشاب الفرنسي كان يقصد الدعابة لا القتل ، والرصاصة انطلقت قضاء وقدراً » ثم برأته .

مـــــــا جئت لالقى سلامـــــــا (1)

امام صورة المسيح في اسبوع ذكراه

ايها السيد !

ان مئات الملايين الذين ذكروك في هذا الاسبوع وقدموا اليك صلواتهم لم يتبعوا من الآيات البينات التي جعلتها سلماً للملكوت السماوي الا آية واحدة وهي : ما جئت لالقي سلاما.

لقد اغفلوا كل ما قلته طيلة ثلاثة وثلاثين سنة عشتها على هذه الارض واتخذوا من العبارة المتقدمة شعاراً لهم وطبقوا مضمونها على اعمالهم وعلى اقوالهم وعلى افكارهم فلو نزلت الآن لما رأيت سوى السيف والنار يتلاعبان بالنفوس البريئة.

انت قلت انك ما جئت لتلقي سلاما على الارض بل سيفا والناس تعلقت بظاهر هذه الآية وتناسوا ان السيف الذي اردت القاءه ليس هذا السيف ذا الحد القاطع الذي يلجأون اليه لارهاق الضعيف بينهم بل هو السيف الذي يمزق عنهم اثوابا لا تستر وراءها الا جيفاً منتنة فيريهم عري نفوسهم ويشير الى الطريق الذي يجب ان يسلكوه ليصلوا الى الكمال الذي لا يعرفه سوى من قال للشيء كن فكان.

انت نفرت ممن دعاك كاملا واوضحت له ان لا كامل الا الله ولكن الناس اليوم — بعد مرور الف سنة وتسعمائة وثلاثة وثلاثين سنة على نشورك من مادحك — يدعي كل منهم انه كامل لا يعرف النقص اليه سبيلا . ويحسب ان العيوب الكثيرة التي تغلغلت في نفسه تصقل كماله وتجعله محط الانظار .

انت علمت الذين يريدون ان يصلوا ان يدخلوا مخادعهم ويغلقوا ابوابها كي لا يراهم احد والملايين التي ذكرتك في هذا الاسبوع ضاقت بهم الكنائس والمعابد وملأت اصداء قرع صدورهم الفضاء وعديدون هم الذين احجموا عن الصلاة اذ لم يكن يراهم احد .

ايها السيد!

انت قلت للناس: احبوا مبغضيكم ولكن الناس اليوم يقولون ابغضوا محبيكم !

انت قلت لهم: لا تعبدوا ربين الله والمال وهم اتبعوا هذه الآية ولكن بعد ان شطروها شطرين واتخذوا الاول واغفلوا الثاني فقالوا لا تعبدوا ربين بل ربا واحدا هو المال!

انت قلت : من ضربك على خدك الايمن فحول له الايسر وتابعوك فقالوا: من ضربك على خدك الايمن فحول له الكف الايمن والايسر!

انت طلبت الى الاغنياء ان يعطفوا على الفقراء ولكن اغنياء اليوم يدوسون الفقير ويجدونه غير صالح للحياة !

انت غضبت لحمامة بيعت في هيكلك واليوم تباع شعوب برمتها بيع السلع وتنتقل من نير غاصب الى نير عات ويطلب بائعها وشاريها منها ان تقدم لهما الشكر وتحفظ لهما المنة !

ايها السيد !

لقد باعك احد تلاميذك بثلاثين من الفضة وسلمك الى اعدائك بعد ان طبع على خدك قبلته الخائنة ولكنه عاد بعد ذلك الى صوابه فتسربت الندامة الى قلبه ولم يتمالك من ان يضع حدا لحياته تخلصاً من عذاب ضميره . ولكن اليوم يعجز العاد عن حصر اشباه يهوذا وكلهم لا يبيع سيده فقط بل يبيع نفسه التي هي على صورة الله ومثاله لقاء قيمة تعد امامها الثلاثين من الفضة في زمانك ثروة . ومع ذلك لا تعرف نفسه الندامة بل يظل مطمئناً كأنه لم يأت امرا ادا!

ايها السيد !

لقد غسل بيلاطس البنطي يديه من دمك ولكن لو نزلت اليوم واعدت التعاليم التي القيتها في ذلك العهد لغسل من يشبه بيلاطس البنطي بنفوذه ، يديه بدمك

لقد عانيت العذاب في سبيل مبدأ سام رأيت فيه الخلاص واليوم يعاني ذو المبدأ السامي نفس عذابك!

انت جئت في زمان يقولون ان الحرية الفكرية كانت فيه مغلولة ولكنك استطعت ان تقول للفريسيين ما يستاهلون واليوم وقد بات الانسان حرا . . . طليقا . . . من كل قيد يحاسب على كل كلمة صادقة يتجاسر على لفظها.

ايها السيد !

هناك في الهند البعيدة رجل اتخذ من تعاليمك برنامجا لحياته . فرق امواله وتجرد من القيود المادية ليرفع عن اعناق مئات الملايين نيراً ثقيلا فادحاً فتأمل ما صنعت به الدولة التي ذكرتك في هذا الاسبوع اكثر من سواها .

انظر ذلك المسكين في السجن !

انظره وقد كاد يلقي ما لقيته من الاهانات ان لم يكن قد لقيها حتى الان وانظر الآمر بسجنه وبعذابه كيف يركع امام صورتك ويصلي.

(1) قرظنا الاديب السيد الياس قنصل صاحب هذا المقال في عدد قريب من «العرب» آثاره الادبية وقد عثرنا له في «الجريدة السورية اللبنانية» التي تصدر في الارجنتين على هذه المناجاة الشائقة فآثرنا نقلها للقراء .

الجيش العربي ودخول دمشق ١٩١٨

فلتدون هذه قبل ان تنسى !

كانت « العرب » انفردت بتلخيص الخطبة التي القاها الفيلد مارشال اللنبي في احدى الحفلات التي اقيمت في نادي جمعية الشبان المسيحية في القدس الشهر الماضي ، ومما قاله القائد البريطاني في هذه الخطبة عند ذكر الشام وفتحها والجيش العربي وفيصل، والثورة وغير ذلك ، ان الجيش البريطاني كان اسبق الى دخول دمشق ، ثم عاد فقال بل دخلها الجيشان العربي والبريطاني معا . ثم قرأنا في الرصيفة « الف باء » للسيد (خ . ص) مقالا افتتاحيا في عدد ١٦ ايار الجاري قال فيه تحت عنوان « ادخلوهم ثم خذلوهم » ما خلاصته: إن الجيش البريطاني وصل الى ضاحية دمشق اولا وعسكر في المكان المعروف « بالزفتية » وارسل يستحث الجيش العربي من الجهات ليدخل قبله الى دمشق اتماما لخطة مرسومة . ثم سرد الكاتب مايلي :

كان جلالة الملك فيصل يومئذ في المناعية مع فريق من القبائل العربية فجاءت طيارات المانية والقت عليهم قنابلها فخاف البدو وتفرقوا ولم يبق مع جلالته الا بعض الجنود الحضر ولهذا ترك المناعية ولجأ الى الازرق وارسل الى متطوعة الدروز في الجبل ان توافيه الى هناك.

وكنا يومئذ في بصرى الشام واذا بطيارة انكليزية تحوم فوقنا ورمت كيساً ففتحنا هذا الكيس واذا فيه كتاب من الجيش الانكليزي ولم يكن بيننا من يفهم الانكليزية الا الشاب الاديب السيد عز الدين آل علم الدين التنوخي فترجم الكتاب واذا فيه ما هو معناه : الاتراك في هزيمتهم بدأوا ينسحبون من حلب ، دمشق امامكم خالية من الاعداء ، مصلحة العرب تقضي عليهم ان يدخلوا دمشق قبلنا . (هكذا)

ولما كان فيصل بعيداً في الازرق كما قلنا سارت طلائع الدروز وما انضم اليها من العدد حتى بصرى الشام وهناك قابلهم سعد الدين المقداد المبعوث الحوراني في مجلس نواب تركيا فنصحهم وقال لهم ان تركيا ما زالت قوية فلم يلتفتوا الى قوله وداوموا زحفهم حتى وصلوا دمشق فنمهم الجيش الانكليزي المخيم في الزفتية دخول المدينة وكان (لورانس) اثناء ذلك قد ذهب في طيارة الى الازرق واحضر جلالة الملك فيصل وعندما وصل جلالته وصار في رأس الجيش العربي تنحى الانكليز وجعلوه يدخل وجيشه قبلهم الى دمشق وكان ما كان .

هذه هي حقيقة الواقع في دخول الجيش العربي دمشق . فالجيش الانكليزي وصل ابواب المدينة قبله عن طريق طبريا ولكنه لم يدخلها هو اولا بل انتظر وصول الجيش العربي القادم عن طريق حوران ليدخل قبله ، وهذا ما جعل المارشال اللنبي يستدرك في خطابه و يقول بل دخل الجيشان معاً .

فانت ترى مما بسطناه امامك ان الجيش الانكليزي وصل اولا دمشق ولكن الجيش العربي هو الذي دخلها قبله واستلم ادارة احكامها . وهو عمل قدره العرب للبريطانيين حق قدره يومئذ واعتقدوا بحسن نواياهم وباستعدادهم لانجاز وعودهم دون ان يعرفوا ما تحيكه لهم السياسة الانكليزية لبلاده في مؤتمر (سان ريمو) فتجلت في هذا العمل سياسة الانكليز وسلامة نية العرب ، ولهذا عنونت هذه الرسالة التي جئت ارجوكم نشرها بهذا العنوان : ادخلوهم ثم خذلوهم؟ »

لك بعد ان يضع حجابا كثيفا على آيات كتابك المقدس التي تنتصب حروفها امامه كعامود من نار مطالبة اياه بفك غل ذلك المسكين - غاندي - ايها السيد !

هذه هي الافكار التي خطرت علي وقد دخلت عندمي واغلقت بابه علي وهي - كما قلت انت - افضل من الف « ابانا » لا تخرج الا من الفم واصدق من سنة سجود لا يعقبها سوى درس المبادىء السامية؟

الياس قنصل



حديث أبي الفتح المقدسي

مصر ام العجائب!

وأم العجائب في كل شيء ! ! ووالله وبالله وتالله لو اتخذت هذا العنوان كل ساعة بل كل دقيقة حينما اريد أن اتناول شأناً من شؤون الحكم الحاضر في مصر ، لوجدت العجيبة على طرق الثمام ! وقد علمنا انه احياناً يحجر على السفيه المبذر حجراً شرعياً صيانة لماله ، ولكن كيف السبيل الى الحجر على المبذر السفيه متى كان وزارة او حكومة ، ومن ورائهما ام ام العجائب ، ومصيبة المصائب ، « السيطرة البريطانية » ، او « الوحي البريطاني » او او او

قالت « كوكب الشرق » ، وسلفاً « ابشر » القاريء انني هذا الحديث ننقله بلا تعليق :

نشرنا من يومين ان الاستاذين بول ترامبليه ، وفريد بواسينا السويسريين أوشكا ان يفرغا من وضع كتاب في تاريخ مصر القديم والحديث يقع في عدة أجزاء كانا قد بدءآ في وضعه منذ سنة ١٩٣١

والكتاب الذي وضعه مسيو بول ترامبليه وزميله مسيو فريد بواسينا ، ليس موضوع بحثنا الأن وليس كذلك موضوع مناقشتنا في هذه الكلمة الوجيزة رغم كونه مؤلفاً قابلا بطبيعته للبحث والدرس والنقد والمناقشة ، ولكن الموضوع هو ان ثمن النسخة الواحدة من هذا الكتاب أربعون جنيها ، وان الحكومة المصرية ستبتاع من نسخه كما علمنا حوالي الاربعين تستغرق من مال الدولة ومن الخزانة العامة اكثر من الف وخمسمائة جنيه ، عدا ما اقتضته رحلات وتنقلات المؤلفين في ربوع البلاد كشبه جزيرة سينا وغيرها من نفقات وتكاليف

فلو اننا في عصر من عصور الرخاء ولم نكن في عهد من عهود العلاوات والترقيات ومشروع جبل الاولياء ، واستثناء مصالح برمتها ووزارات برمتها من قيود العلاوة والترقية ، او لو اننا في زمن يستطيع الفلاح فيه أن يصيب شيئاً من الخبز الجاف بغير عناء فينجو بجلده من سياط الضرائب ، لما لفت نظرنا الف او الفان أو حتى ثلاثة آلاف واما نحن ازاء خزانة خاوية وفلاح جائع وطالب عاجز عن دفع نفقات الدرس ومع هذا فلا ترى وزارتنا حرجا من ان تنفق الالوف على الكماليات وان تشتري هذا القدر من كتاب تكلفها النسخة الواحدة منه أربعين جنيهاً فقط...

* * *

اما الاية الاخرى لسخاء وزارتنا الرشيدة فهي العدد الخامس من جريدة (المنشستر جارديان) وقد فهم الناس جميعاً لماذا اختصت الوزارة هذه الجريدة الاستعمارية الضميمة بعدد خاص عن مصر ، ولم تختر صحيفة من بين الصحف الانجليزية الاخرى ، فهم الناس هذا كل الفهم ولكنهم لم يستطيعوا أن يفهموا الحكم من الالف ونيف من الجنيهات التي ستنفقها الوزارة على هذا العدد ؟ ولا المعنى من شراء ثلاثة آلاف اخرى منه لتوزع في مصر على الوزارات والمصالح ، الا ان تكون الوزارة قد أرادت بهذا ان يدرك المصريون الى اي حد بلغت مهارة صدقي باشا ووزارته واعوانه في تحرير المقالات الرنانة باللغة الانجليزية ، والى اي حد استطاعت جريدة (المنشستر جارديان) ان تستمتع باموال المصريين على حساب الفلاح المعوز ودافع الضرائب المرهق ؟ وهذا من حق الوزارة علينا وعلى الناس جميعاً افليست هي وزارة الانقاذ التي حظيت بها مصر محنتها وسعدت بها بعد شقاء!؟ ؟

اذن فلنغتبط ولنحمد الله الذي لا يحمد على مكروه سواه ...!

مصطفى كمال ، وكاظم قره بكير

قالت الرصيفة « الشعب » الدمشقية ، ان مراسلها في الاستانة كتب اليها يقول :

« بين الغازي مصطفى كمال باشا وبين القائد المعروف كاظم قره بكير باشا تزاحم على اكليل غار الظفر في حرب الخلاص يخبو كلما ازدادت قوة الباشا و يظهر كلما سنحت الفرصة لكاظم قره بكير.

وقد كانت الصحف الكمالية حملت غير مرة على كاظم باشا وكان الناس يتلقون هذ الحملات كانها موعز بها .

وقد سنحت الفرصة لقره بكير باشا على ما يظهر فنشر في جريدة «مليت» مقالا استعرض فيه حقيقة حرب الاستقلال وقال فيه انه دافع دفاعا مجيداً في الجبهة الشرقية (جبهة كيليكيا) وان التشكيلات التي اوجدها هناك جاءت بالنتائج الحسنة

واشار الى انه كان السكل في السكل اثناء الدفاع عن شرف البلاد واستعرض حوادث حرب الاناضول من بدايتها الى نهايتها وقال انه اول من فكر بسوق الجيوش لصد التقدم اليوناني في الاناضول

واول من جاء من الاستانة الى الاناضول لهذا الغرض وقد لحق به الغازي مصطفى كال باشا بعد شهرين .

وزاد قائلا انه هو الذي كان سبب انتصار سقاريا ودوملو بينار وبفضل هذين الانتصارين تم خلاص تركيا .

وقد احدث هذا المقال ضجة في الدوائر السياسية التركية وفي الاوساط الوطنية ، وعلقت عليه الصحف متحاملة على كاظم قره بكير باشا

وعلى اثر انتشار مقال قره بكير قابل رئيس تحرير جريدة وقت فخامة الغازي وساله رأيه عن هذا البيان فقال الغازي :

قرأت المقال واني الفت نظر اطباء الامراض العصبية لكاتبه.

لقد ارسل كاظم باشا الى المجلس الوطني في سيواس برقية يطلب فيها الكف عن سوق الجيش الى الجبهة الغربية ، فلم نهتم لهذه البرقية وزنا وثابرنا على ارسال الجنود الى تلك الجبهة حسب الخطط التي رسمناها وبفضل خططنا الحكيمة وبفضل اهمالنا برقيته ربحنا معارك وملوبينار وسقاريا .

ولو عملنا باشارة الباشا فلذا يكون مصيرنا ؟ لاشك انه يكون الهزيمة الشنعاء وتغيير خريطة الاناضول

على انه رغم خطيئات كاظم باشا فما من احد ينكر عليه دفاعه المجيد في جبهة الشرق ، كليكيا ، وان ترتيباته هي التي اوصلت الامة الى الظفر والنتائج الحسنة في تلك الجبهة

اما قوله انه كان السكل في حزب الخلاص ، وحكمه على الشعب التركي بحرمانه من شرف الدفاع عن البلاد فهذا غير صحيح

هذا اهم ماقاله الغازي وعلى كل فان كاظم قره بكير باشا وجد انصاراً يؤيدون قوله و يرددون صداه في مثل هذه الظروف .

والظاهر ان الغاية من هذه الحملة تهيئة الاسباب للانتخابات المقبلة وان كانت غير قريبة الوقوع ، ولاشك ان انصار القديم الحانقين على الوضع الحاضر في تركيا قد ابتهجوا في مقال كاظم قره بكير.

تمثال الملك فيصل في بغداد

وصفت الرصيفة « البلاغ » العراقية تمثال جلالة الملك فيصل الذي تم نصبه حديثا فقالت :

تم نصب تمثال حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم في شارع الملك فيصل في بغداد . وقد صنع هذا التمثال من البرونز الذي يقرب لونه الى الخضرة كأن به صدأ وهو من احسن مواد التماثيل ، ومنه صنع تمثال للغازي مصطفى كال باشا وغيره من التماثيل الحديثة الصنع

يمثل التمثال حضرة صاحب الجلالة لابساً الملابس العربية وممتطياً جواداً عربياً ، ويقدر حجمه بضعفي الحجم الطبيعي.

والتمثال منصوب على قاعدة من المرمر الايطالي الاحمر الفاخر . وهذه القاعدة ركزت على قاعدة من السمنت المسلح من الاساس الى وجه الارض . وفي مقدمة القاعدة تاج كتب عليه (فيصل ملك العراق) وفوقه التاريخ الهجري وتحته التاريخ الميلادي .

وعن طرفي التمثال حديقتان لهما حاجز ارتفاعه ٦٠ سانتيمتراً وهو من السمنت ، وفي اعلى الحاجز زرعت بعض الورود اللطيفة . وكذلك على جانب الحديقتين زرعت ازهار القرنفل والمينا . وزرع وسط الحديقة بالحشيش الاخضر المتكاثف .

وبلغت قيمة التمثال ٦٠٠٠ دينار وقيمة المرمر الايطالي ٦٦٠ ديناراً وتقدر قيمته مع المصاريف بعد ان يكمل ٧٠٠٠ دينار تقريباً .

نداء من «اصحاب الضمائر الحية» !

« الى العالم العربي في جميع اقطار المعمورة » ! ومن هم هؤلاء المنادون ؟ وفي اي موضوع ، ولماذا هذا النداء ؟

هم ، نقلا من هذا البيان : « مشعل بن فايز ، مطلق ابو الغنم ، ظاهر الذياب ، توما الحارنة ، اسحق فرح » هؤلاء خمسة وقل في عيونهم لا في عيون الشيطان !! نشروا نداء على الصحف في هذه الايام ، واقعاً في ستة اسطر ، ليس له طعم ولا لون ، سوى ان هؤلاء يريدون استجداء المعذرة من العالم العربى على رغبتهم في بيع بلادهم لليهود ، كأن الحاجة والضيق ، مهما اشتد امرهما ، يسوغان للعربي الكريم بيع الاوطان من الاعداء وكأن هؤلاء الخمسة يصيحون : اما ان تغنينا الامة بالمال ، واما ان نبيع اراضينا من الصهيونين ، وقد انكشف امر هذه الشرذمة ، وعرفت الامة اية دركة ارتضوا النزول اليها . فاذا كان لهؤلاء وامثالهم بقية من ضمير حي ، فليرجعوا عن هذه الطريق ويطلبوا رزقاً من غير هذه « الصنعة » !

« صندوق الامة »

واجب على كل عربي تعضيده

امام الاستعمار وجهاً لوجه

جبهة الاستعمار المتحدة وظلمها الناشف!

للاستاذ محمد عزة افندي دروزة

واريد بالظلم الناشف ذلك الظلم الذي يوقعه الباغي على المستضعف دون مداورة ولا تستر، ودون ما تختلج له في نفسه اية عاطفة من الاشفاق والحياء؛ مستهتراً اشد استهتار في حقوق المستضعف وعواطفه وكيانه وآلامه، معتبراً اياه اكثر جموداً من الجماد واقل حساسية من ادنى الحيوانات.

ولقد قص علينا الزعيم التونسي المجاهد السيد الثعالبي في اماليه التي يمليها على احدى صحف مصر امثلة من هذا الظلم الناشف الذي ينزله المستعمرون على ابناء تونس تجعل المرء يظن نفسه انه امام يقرأ اقاصيص خرافية ابعد ما يكون عن الوقوع، لولا مكانة الزعيم الكبير من الصدق والجهاد، ولولا انه في اماليه التي يمليها يقف موقف المتحدي المستعمر يصفعه في وجهه صفعاً قاسياً عنيفاً بهذه الامثلة التي يسردها مؤيدة بالارقام والامكنة والازمنة والاسماء.

هذه الامثلة من شأنها ان تعم الامم وتعمدها كانت هذه الامم بعيدة عن تونس وابناء تونس عرقاً وجنساً ودماً ولغة وديناً لو لم تكن تونس ومثيلات تونس من ضحايا الاستعمار امام جبهة استعمارية متحدة تواطأت فيها دول الاستعمار على هذا النوع من الارهاق والشدة والعنف الذي تقشعر من هوله الابدان.

وانت اذ تلتفت الى اخوات تونس في المغرب تجد ولا ريب هذا الاسلوب الناشف من الظلم هو السائد فيها سيادة فظيعة منكرة.

وما اجبار دوائر الاوقاف الاسلامية على مساعدة ارساليات التبشير الكاثوليكي بالمال لانشاء الكنائس الكاثوليكية في ديار المسلمين والعمل بكل جهد على اختطاف الاطفال من احضان الامهات والقائهم بين يدي متعصبي القسس والرهبان، وما استلاب الاراضي الخصبة من ايدي اصحابها واقطاعها للمستعمر الافرنسي مع مدها بالمال الوفير من ميزانية البلاد لانشاء المستعمرات العامرة في تونس والجزائر ومراكش ثم وما تنشئة صبيان الجزائر تلك التنشئة الافرنسية الكاثوليكية الى الحد الذي يصبح فيه غريباً كل الغريب عن لغة آبائه ودينهم وتقاليدهم وعاداتهم الا امثلة لهذا النوع من الظلم الفظيع. ولست ببعيد العهد عن حوادث الطليان في طرابلس الغرب وقسوتهم، ومحاولتهم ابادة اهلها وتشريدهم والاستيلاء على اراضيهم واموالهم وخيراتهم وتمثيلهم فيهم افظع انواع التمثيل واقساه.

والفلسطيني العربي يرى في كل يوم هذا الاسلوب من الظلم الناشف يقع عليه دون ما تستر او مداورة؟ وهذه سياسة الابادة التي ينتهجها المستعمر في بلاده وفيها القضاء التام على كيانه القومي والسياسي تعمل عملها المستمر.

وانتقل ببصرك الى سوريا والبلاد العربية في سواحل البحر الهندي وغربي البحر الاحمر تجد هذا النوع من الظلم يصدمه في كل الظروف والحوادث، ويكون فيه المستعمر هو الآمر الناهي المتصرف في رقاب العباد واموالهم والمهيمن على كل حركة من حركاتهم هيمنة مطلقة لا حساب فيها ولا حجاب.

تجاه هذه الجبهة المتحدة المتواطأ عليها، لارتكاب افظع انواع الظلم والجبروت والطغيان في هذه الاقطار العربية، تجد امما وشعوبا متفككة العرى، مفصولة الاجزاء، انشغلت في مشكلات اقليمية، خلقها لها المستعمرون تكملة للدور الذي يمثلونه بكل قحة وجرأة. وكل ما يمنحه اهل هذه الاقطار بعضهم لبعض من مساعدة هو دعاء يدعونه في المساجد، واحتجاج ينشرونه في الجرائد، في حال وقوع حادثة عظمى من الظالم، وقد اصبحت نادرة لان الظلم قد وصل الى حد لم يعد بعده قيمة لكلمة «حادث عظيم». ولذلك كان تأثير هذا الدعاء والاحتجاج على المستعمرين تافهاً جداً، واصبح كالورد الذي يتلوه الامي العامي تلاوة تقليدية دون ان يفهم معناه او يتحسس باثره في نفسه.

فاذا لم يغير العرب هذا الاسلوب من التضامن الضئيل ويخطوا به الى ميدان اوسع منه يشعر المستعمرون به انهم امام جبهة متحدة تقف امام ظلمه الناشف وتتعاون على الافلات منه فلن يكون لها منه خلاص، بل انها متقهقرة امامه خطوة بعد خطوة الى ان ينفذ كل ما لديه من خطط قاسية ظالمة، فلا تلبث الاقطار العربية الغربية اي تونس والجزائر والمغرب الاقصى وطرابلس الغرب ان تكتسحها الاكثرية النازحة من الافرنسيس والطليان تستولي على اراضيها، وتستأثر بخيراتها وتسمم ابناءها في دينهم ولغتهم وتقاليدهم ومناعتهم حتى يصبحوا لهم اقل من الخول والعبيد. وسيكون الحال كذلك في فلسطين وغيرها من الاقطار العربية الشرقية بدون شك.

فعليهم ان يفكروا كثيراً فانهم امام جد ليس هو بالهزل، امام تواطؤ فظيع على بلادهم واراضيهم واموالهم وتقاليدهم وحريتهم واستقلالهم ودينهم ولغتهم

محمد عزة دروزة

نقدات

ترخيم الاعمار !

الواقعة كما بلغتني ، وكما اني أسردها لك ، تتناول هذا التناول : سألت ادارة المعارف بعض موظفيها عن اعمارهم ، فقدموا تواريخ ولادتهم وما يثبتونه من الطلب . ولكن ، والله اعلم ، اعطوا هذا التاريخ ، غير مدخلين في حسابه عدة سنوات من سني الطفولة الاولى ، ولعلهم فعلوا هذا لرأي رأوه ، ومذهب ذهبوا اليه ، وهو ان هذا « المسؤول » عن عمره ، لم يشأ ، لشدة رغبته في الضبط والتحري والصدق في القول ، ان يدخل سني الطفولة في عمره وهو لا يتذكرها ، أولا يعيها !! ولا « يعترف » بها ! فلما طلبت منه ادارة المعارف ان يضع الحدود وينصب العلامات الفارقة بين مملكتي عدمه ووجوده ، اختار صاحبنا ان يمشي في « النور » فاسقط من سنه سني غير الادراك ، وهي بلا ريب سنوات الطفولة الأولى ، وقدم « فاتورة » حساب عن سنه كان « للطرح » فيها شأن كبير ! ، ولكنه حساب جاء كله عن « ادراك » تام !

كان هذا في وقت مضى . غير اننا علمنا مؤخراً ان بعض هؤلاء المربين ، رجفوا وتخوفوا ، بعد عملية الطرح الاولى ، ان يدركهم « السن القانوني » بخيله ورجله ، فيقعون في اسر « التقاعد » والتقاعد والحق يقال شيء لطيف لامثال هؤلاء ، لانه على كل حال نوع من « الغنائم الباردة » كل البرودة ! فلا هو نتيجة خدمة عسكرية ، ولا جندية ، ولا شقاء ولا غربة ، ولا ولا ولا ، وانما هو « مكافأة » عن الحب والاخلاص ! للعباد المخلصين !

فخاف بعض هؤلاء من شبح « التقاعد » ، فعلمنا كما اعلمنا « الاصمعي » ، انهم ذهبوا الى من بيده الامر والنهي ، والاطالة والتقصير ، والرعاية والتدبير ، في ادارة المعارف ، وقالوا ، وطلبوا ، وعلقوا وشرحوا ، انهم كانوا غلطانين ! غلطانين ! فهم يريدون تصحيح هذا الغلط والغلت ، وتصحيح بياناتهم الاولى المقدمة سابقاً !

قال الاصمعي ، وقوله يركن اليه : وكانت النتيجة ان كان « الطرح » سيد الاحكام ، واذا « باربع سنوات » يقطعها سيف التصحيح قطعاً ، فاذا بسن الطفولة ، سن البراءة والليونة ، سن السذاجة الفطرية الذي لا يكون فيه الطفل الا كقبصة من العجين او « الطين » تطبع فيها ما تشاء ، يطير في الفضاء ! فكأن صاحبنا « الغلطان » وهو من « غلط الزمان » في هذا الاوان ، ولد اعجوبة — رأساً ينطق ويمشي ويلعب ويرقص ويعلو ويهبط ، وبهذا حكم على « السنوات الاربع » الاولى « بالاعدام » مع التنفيذ المعجل ! وصار العمر الحقيقي ، الموجود في الورق ! في ادارة المعارف !

***

بعد كل هذا ، فليسمح لنا مدير المعارف ان نسأل لماذا حصل هذا « الترخيم » ، وهو الطف عبارة نتقدم بها للتعبير عن عملية « الاسقاط » هذه ، وما هي الاسباب الداعية الى هذا ، وهل قدم هؤلاء الموظفون وثائق تثبت صحة اعمارهم ، واين كانت هذه الوثائق لما بينوا اعمارهم الاولى ، وهل من الصحيح ان هؤلاء المربين ، وهم عنوان الدقة والضبط والتحري والصدق في القول ان يغلطوا باربع سنوات ؟ وفي النقص لا في الزيادة ؟

فاذا كان هذا هو الواقع ، فهل يليق بمرب واستاذ ، لا يؤتمن على حساب سنه ، ان تقدم له الناشئة ليربيها وينشئها التنشئة الفاضلة ؟

ولنا عودة الى هذا الامر ، بعد قليل !

العراق وشرق الاردن

القطران عربيان ، عليهما اخوان امير وملك ، وتشرف عليهما الحكومة الانكليزية اما العراق فكل يوم تسترد من حقوقها المغصوبة ، واما شرق الاردن فكل يوم تنتقص حقوقها فهل تدري ما هو السبب ؟ وهل تستطيع ان تعلل ذلك ؟

فهل للعراق سطوة تخشى وقوة تقهر ؟ وليس لشرقي الاردن ذلك !! او هل ملك العراق اقدر من امير شرق الاردن على اكتساب الثقة واسترجاع المسلوب ؟ او ان العراق يكلف المول الانكليزي نفقات باهظة وشرق الاردن لا يكلف ذلك ؟ . او ان موقع العراق بين الاتراك وايران وابن السعود يستدعي ان يكون نقطة عسكرية قوية ليحافظ على مصالح (جون بول) في النفط وخطوط المواصلات وموضع شرق الاردن يتطلب ان يكون ضعيفاً حتى لا يتقوى به عرب فلسطين وتنمره السياسة الصهيونية بسهولة .

تعبت من التعليل وبالاختصار فكل ما نراه هو لمصلحة المستعمر لا لمصلحة العرب وان كان هنالك فائدة للعرب فهي جزء من كل ولو طمع المستعمر في السنام ما نلنا كراعاً . ؟

« ناقد »

على حاشية الحركة العربية والاسلامية في العراق

الطائر — قلبه ورأسه وجناحاه!

وهل ستبقى سورية الجنوبية عضواً — بل ريشة — في جسم هذا الطائر، بعد خمس سنوات؟

اني قرأت بدقة الخطب الطيبة التي خطبت في الحفلات التكريمية التي اقيمت لوفد المؤتمر الاسلامي في بغداد في طريقه الى الهند، واليك بعض خواطري فيها: اما خطبة الاستاذ محمد بهجة الاثري وقد القاها في حديقة الجريدية في بغداد، فقد كانت جامعة مانعة، كانت « استعراضاً » للاسلام ودوله وايامه، وهو هدف الغارات الغربية تنصب عليه انصباباً، وتنتاشه انتياشاً، من يوم نزلت « الفكرة اللاتينية » — كما عبر عنها الخطيب — الى الميدان تريد منازلة الاسلام وضعضعته، الى الوقت الحاضر الذي اصبحت فيه الفكرة لا لاتينية فحسب، بل «لاتينية سكسونية» اذا اختلفت بعض مظاهر اعراضها، فهي متحدة في الجوهر، والاساس والغاية. واسمع ما قاله الخطيب في المصائب المعاصرة، الواقعة تحت الحس والمشاهدة بالصيان:

« . . . والصيونية تسلط على بلادنا المقدسة لتجعل منها وطناً قومياً لها، والظهير البربري يخرج بالقوة والاكراه ملايين المسلمين في المغرب من الاسلام، واسبانيا تفعل ما تفعل بالمراكشيين، وايطاليا تقتل الشيخ الاسير عمر المختار صبراً وتسلط على قومه الحديد والنار، وترميهم من اعلى الجو الى الارض وتقول لهم: ليأت محمد يخلصكم. وفرنسة تحمل تونس العربية بالقوة على التجنس بالجنسية الفرنسية، وجمعيات التبشير وجمعيات الشبان المسيحيين في طول البلاد وعرضها تعمل على هدم الاسلام، والشباب الاسلامي يخرج في مدارس التبشير الاميركية ونحوها تخريجاً لاتينياً صرفاً الى غير ذلك مما يطول بذكره نفس الكلام ويأتي على مرة الحليم»

وكانت خطبة الاستاذ الحاج نعمان الاعظمي التي ارتجلها في ساحة دار العلوم متميزة باشياء بارزة كأختها للاستاذ الاثري، ولكن لفت النظر منها قوله:

« اني ارى جزيرة العرب شكلها الجغرافي ووضعها الطبيعي كنسر توجه نحو الغرب، رأسه سوريا وفلسطين، وساقاه السواحل العثمانية، وقلبه الجزيرة، وجناحه الايمن العراق، وجناحه الايسر مصر، وقد علم التاريخ حال العراقيين قديماً وحديثاً بايام بختنصر والمعتصم فلا بد ان يكون للعراقيين الحادث الهام في صحيفة التاريخ. هذا الطائر بجميع اعضائه يقطنه المسلمون فلا بد ان يفقأ اعين اعدائه حينما يحلق في سماء الاتحاد جاعلا اطفال اليهود افعى له، واعمالهم اعمى لهم، وعلى نفسها جنت براقش، وكيف بهم اذا اشتغل رجالهم فمن ذا الذي يعصمهم من يوم يتنادى فيه العرب وينادي بعضهم بعضاً ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون»

ولما اجاب سماحة السيد محمد امين افندي الحسيني على هذه الخطبة قال:

« . . . ومن واجبي ان اشكر جمعية الهداية الاسلامية ان اتاحت لنا في هذا المكان العلمي بجوار الامام الاعظم ابي حنيفة، لنحظى بمشاهدة افاضل الرجال وعظماء البلاد في هذا الاجتماع.

« اعجبني من الاستاذ الاعظمي وصفه البلاد العربية بالطائر، وان العراق جناحه الايمن، وقد يكون ظلم العراق بقوله انه جناح، بل هو اكثر من الجناح، انه الرأس ولكن من شيمه الكريم التواضع.

« واني افسر قوله الجناح بالبازي الذي لا ينهض بغير جناح، والامة العربية لا تنهض الا بالعراق».

ثم وقف الاستاذ الكبير معالي محمد علي باشا ومما قاله:

«قيل في هذا الجمع، ان الامة العربية كطائر، جناحه الايمن العراق والايسر مصر، ومعروفة اهمية الجناحين للطائر، فلا يمكنه ان يطير الا بجناحين يتعاونان وهكذا شأن هذا الطير من النهوض والتحليق في الجو.

« .. اني رسول الامام الشافعي الى الامام الاعظم وهما الآن يتناجيان، فارجو ان يكون حسن ظنهما بكم عظيماً.

« ان الدين الاسلامي قائم على العمل والاخلاص والاستقامة، وان السماء لا تمطر نا ذهباً ولا فضة. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان النجاح في الحياة الشريفة بنتيجة العمل والاخلاص والتضحية، وقد قضت ارادة الله ان يتعب النبي ويجد ويكافح مع انه كان في مقدور الجلالة ان تنيله مايريد، دون نصب وتعب، وانما اراد بهذا ان يضرب مثالا للامة الاسلامية، وينبئكم ان النجاح نتيجة العمل ونتيجة التعب ونتيجة الاخلاص، فلتنهج على منوالها وترسم خطواتها.

« واعلموا اني اخالف جميع من قالوا ان حرية الامم حق من حقوقها الطبيعية، بل اعتقد ان الحرية انما هي جدارة واستحقاق، فمن اراد ان ينام ويتثاءب ولا يشتغل فقد اراد الموت لا محالة. وقد اثبت التاريخ مراراً في جميع ادواره ان الرفعه والحرية انما يأتيان الشعوب بمقدار ما عندها من الجدارة والاستحقاق والمهيئات للنجاح، لا بمقدار ما فيها من كسل وتثاؤب ونوم. »

فهذه قطع لوامع من هذه الخطب النفيسة، احببنا اقتباسها واثباتها في « العرب » لما فيها من حسن المطابقة والدلالة، وقد كان وصف البلاد العربية، الجزيرة وجناحيها، بالطائر، وصفاً جميلا؛ ليس لنا ما

بين الوطن والمهجر

المهاجرون العرب في ولاية سوليا في جمهورية فنزويلا من اماركا الجنوبية

من غاية « العرب » ، كما ذكرت في عددها الاول وقت صدورها، ان تكون صلة الوصل بين الوطن العربي الكبير والمهاجر في الاماركتين وافريقيا . وهي جادة باذن الله وتوفيقه لتكون بريداً اسبوعياً منظماً يروح ويغدو بين الوطن وهذه المهاجر ، فتقوى الصلات القومية، وتشتد الروابط الوطنية، ويزداد المهاجرون اطلاعاً على شؤون اوطانهم وهي تجاهد جهادها المعروف في سبيل غاياتها المقدسة، كما ان اهل الوطن المتخلفين — باصطلاح اخواننا المهاجرين — يحيطون علماً باحوال المهاجر التي يضرب ابناؤهم المهاجرون في آفاقها ، ويبرهنون على ان العربي هو من بناة الحضارة ومشيدي العمران ، وله من الهمة والذكاء وحسن الاخلاق ما يجعله عنصراً ضرورياً للمدنية اينما كانت .

وما اشد السرور الذي يخالط القلب عندما تقرأ في هذه الرسالة الاولى الواردة على « العرب » من جمهورية فنزويلا ان للعرب هناك المقام الاول على حداثة عهدهم وقصر المدة في الاستيطان ! واننا نشكر للسيد سليمان افندي محمود داني تحرير رسالته هذه كل الشكر . وسبق لنا ان نشرنا في العدد الماضي من « العرب » خبر تأليف الجمعية التي يذكر ها حضرته في هذه الرسالة :—

انه لمن ابهج الامور للنفس ان يرى المرء اخواناً له في كل قطر وتحت كل كوكب يتساءلون عنه ويهتمون باعماله . ولعمري ان تلك شهامة نادرة وغيرة وطنية سامية واننا نشكر لصاحب « العرب » الغراء جعله هذه الصحيفة السبب الموصل بيننا وبين اوطاننا .

وهذه الروابط بين المتخلفين والمهاجرين تعود بالنفع العام وتزيد اواصر المحبة بين المهاجرين في كل صقع وتقوي في افئدتهم المكارم العربية فيندفعون الى مساعدة التعساء والمعوزين من ابناء الوطن العزيز.

وهذه اول رسالة اقدمها الى « العرب » واصفاً فيها احوال المهاجرين وحياتهم واعمالهم الحيوية والعمرانية في جمهورية فنزويلا من اميركا الجنوبية :

الجالية العربية في ولاية سوليا

قد تكاثر عدد المهاجرين الى هذه الولاية بعدما وضعت الحرب اوزارها حيث شرعت الشركات الاجنبية تتسرب اليها لاستخراج زيت البترول من بعض جهاتها البحرية، على شواطي خليج من اكبر خلجان اميركا — وعلى الشاطىء الغربي من هذا الخليج تقع مدينة « مراكيبو » العاصمة لهذه الولاية .

البلدان التي يستخرج منها الزيت

فالبلدان التي احياها زيت البترول وانتعش سكانها بعد الفقر المدقع هي : كبيماس — اللاغونية — مينا كراندي — ماني ماوروا وغيرها . اما البلدتان الاوليان اكثر هذه المدن عدداً، واوسعها مساحة ، واسهلها مواصلة ، وجميع هذه البلدان تجارتها بايدي ابناء الجاليــة العربية .

مدة المهاجرين

ان اكثر المهاجرين العرب أموا هذه البلدان في السنة الخامسة والعشرين لما كانت اشغال الشركات رائجة والارباح متوفرة وكانت الحاجة الى العمال شديدة ثم اخذت الحال في التراخي ووقف اليسر عند حد . ولهذا نرى جميع ابناء الجالية من الدرجة الوسطى والفقيرة في الثراء اولا لقصر هذه المدة في وجودهم في هذه البلاد كما ذكرت

نقوله فيه سوى ملحوظتين . الاولى ان سورية الجنوبية هذه المعروفة بالاصطلاح الاستعماري « فلسطين »، وقد جعلها هذا المثل الجميل من رأس الطائر ، قد بهظها العبء ، وجثم فوقها الاستعمار الخبيث المزدوج، البريطاني الصهيوني ، جثوما مهلكا، فراحت الارض ، وشرد العرب، والهجرة اليهودية بعد خمس سنوات ؛ لا اكثر ، ستصبح صاحبة السلطان الاعلى في هذه البلاد . فاذا اريد ان تبقى سورية الجنوبية عربية ، فيجب النظر في وسائل انقاذها انقاذاً ، بالطرق الجدية العملية سريعاً ، وجلاء هذه الحقيقة للامم العربية والأسلامية اليوم هو من اكبر الواجبات العاجلة ، فاذا لم « تنقذ » انقاذاً، من مخلبي السياستين المذكورتين المذكورتين ، فلا تكون سورية الجنوبية هي وحدها الضائعة ، بل تتبعها شرق الاردن ، ويمتد ظل الخطر الى ما هو ابعد من ذلك ، وهذا لاريب فيه ، ودلائله ظاهرة محسوسة .

والملحوظة الثانية هي : اذا سألنا اخواننا في طرابلس وتونس والجزائر ومراكش ، في ذلك الشمال الافريقي كله يقولون : « واي عضو نحن من هذا الطائر ؟ » فاذا نقول ومن فوق بلادهم طار « صقر قريش » الى الاندلس فيما مضى، والحقيقة ان هذا الطائر يشمل جناحه الايسر كل هذه الأقطار الافريقية ، فهو طائر اسيوي افريقي معاً .

اما بعد فان حضرة صاحب الجلالة مليكنا العادل الموفق ناصر السنة قامع البدع الملك « عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل السعود » ملك المملكة العربية السعودية ايد الله ملكه وامد في عمره وأدام تأييده ونصره ووفقه الى طاعته ومرضاته . لما رأى بعين حكمته الساهرة على راحة رعاياه والعاملة على تثبيت دعائم هذا الملك العربي الوطيد وتشييد اركانه وادامة تسلسله ان يجيب طلب رعاياه ويوافق على تعيين شكل واضح ثابت لولاية العهد كما ورد في امره الملكي الكريم الصادر في ٢٧ جمادي الاولى ١٣٥١ الموافق ١٨ سبتمبر ١٩٣٢ وان يسير في ذلك على المنهاج الشرعي الذي سار عليه خلفاء المسلمين وملوكهم وان يعقد البيعة بولاية العهد على من كان مستجمعاً للشروط الشرعية المرعية هذا ولما كان حضرة صاحب السمو الملكي الامير سعود النجلي الاكبر لحضرة صاحب الجلالة قد تحلى بكافة الاوصاف الشرعية الواجب توفرها في من يخلف ولي الامر امد الله في عمره وقد اشتهرت عدالته الممتازة بين الجميع ، فاننا عملا بالمأمور من المبايعات نبايعه وليا لعهد المملكة العربية السعودية نبايعه على السمع والطاعة على كتاب الله وسنة رسوله ونسأل الله له الهداية والتوفيق ونضرع اليه تعالى ان يمد في عمر والده الملك العادل الموفق خلد الله ملكه وقد اخذنا هذه البيعة على انفسنا السمو وعلقناها بأعناقنا ونشهد الله على ذلك والله خير الشاهدين

وها هو الواقع جرى وحرر في اليوم السادس عشر من شهر محرم الحرام عام الالف والثلاثمائة والخمسين هجرية الموافق ١١ مايو ١٩٣٣

رئيس مجلس الشوري ومجلس الوكلاء

فيصل

قاضي مكة	عضو هيئة التدقيقات	رئيس القضاء
احمد قاري	محمد المرزوقي	عبد الله بن الحسن

اعضاء مجلس الوكلاء ومجلس الشوري

فؤاد حمزة يوسف ياسين عبد الله السليمان عبد الله الفضل صالح شطا محمد شرف رضا عبد الله الشيبي عبد الوهاب نائب الحرم
محمد مغربي عبد الوهاب عطار احمد ابراهيم الغزاوي عبد الله الخفالي حسين باسلامه

سوريا ولبنان

ذكرت صحف سوريا ان في دوائر المفوضية الفرنسية في بيروت، وفي الاوساط التجارية ، اهتماما كبيراً بدراسة الحالة الاقتصادية ، وتأليف لجان رسمية مختلفة للقيام بهذا وخاصة بالنظر في المطالب التي قدمتها الى المفوضية «مؤتمر الغرف التجارية . وعدت هذه الخطوة بادرة جديدة في دراسة الحالة الاقتصادية . كما ان جمعية تجار بيروت اجتمعت وقررت ان ترسل وفداً من قبلها الى المستشار الاقتصادي في المفوضية ومهمة هذا الوفد هي :

اولا — الاستعلام عن حقيقة مايذاع عن المفاوضات الجارية بين السلطة الفرنسية والحكومة البريطانية في فلسطين لتعديل الاتفاق التجاري وتسوية المسائل الجمركية بين المنطقتين وبسط ضرورة اطلاع الجمعية على ما وصلت اليه هذه المفاوضات ومدى اهميتها ومراميها

ثانيا — طلب جواب خطي من المفوضية عن المذكرة التي قدمتها الجمعية في ١٥ آذار الماضي الى المفوض الافرنسي ورئيس الحكومة اللبنانية ليطلع الرأي العام والجمعية معاً على ما انتهت اليه تلك المطالب وما تراه السلطات الرسمية بشأنها

ثالثاً — طلب الوفد اعطاءه صورة عن التقرير الذي ادلى به المسيو ريكلو في الاجتماع العام الذي كان قد عقد برآسة المفوض الفرنسي وعرضت المسائل الاقتصادية الحاضرة فيه للدرس والتمحيص

***

— عقد اتفاق دولي بين البلاد المشمولة بالانتداب الفرنسي، وفلسطين ، وشرقي الاردن ومصر ، لتبادل المخابرات التلفونية، ويكون هذا الاتفاق مرعي الاجراء من اول حزيران القادم . وسيفتتح عما قريب خط تلفوني لاسلكي بين مصر وبمباي وبونا في الهند عن طريق لندن ، وستوصل مصر بالعراق بالتلفون اللاسلكي رأساً بلا وساطة لندن .

— عطلت جريدة « الايام » في دمشق لمدة اسبوع ، وقالت « الشعب » ان سبب هذا التعطيل ، ناشيء عن احتجاج القنصلية الالمانية على ما نشرته « الايام » متعلقاً بتصحيح بعض امور وردت في البلاغ الذي اذاعته القنصلية الالمانية على اثر زيارة الدكتور روبل الالماني مندوب المانيا في عصبة الامم ، لسوريا منذ مدة ، واجتماعه بكبراء رجال الحركة الوطنية في سوريا

وقد رجعنا الى ما كتبته « الايام » في هذا الصدد فاذا به كناية عن شبه تصحيح لمندوب الجريدة الخاص ، قال فيه ان بلاغ القنصلية جاء فيه ان الهر روبل قابل جميل مردم بك بناء على

الحجاز

مبايعة الامير سعود بولاية العهد

جرت المبايعة بولاية العهد، في المملكة العربية السعودية، لسمو الامير سعود اكبر انجال جلالة الملك عبد العزيز، وذلك في صباح يوم الاثنين الموافق ٢٠ من المحرم ١٣٥٢ - ١٥ ايار ١٩٣٣ في المسجد الحرام في مكة المكرمة، وبسبب غياب ولي العهد سمو الامير سعود في نجد، فقد تلقى البيعة باسمه ونيابة عنه اخوه سمو الامير فيصل النائب العام لجلالة الملك ورئيس مجلس الوكلاء.

واتخذت الترتيبات الكافية في سائر انحاء المملكة لاجراء حفلة البيعة وكان يتلقاها الامير الحاكم في كل جهة بالنيابة عن ولي العهد.

واجريت المراسم والاحتفالات في مكة، وجاءتها الوفود للهنئة من جدة والمدينة والطائف. واطلق واحد وعشرون مدفعاً من قلعة اجياد.

وهذه صورة صك البيعة تثبته للتاريخ: —

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا إله إلا هو مصرف الامور فلا معقب لحكمه، مدبر الكائنات فلا راد لقضائه. نحمده على ما انعم به علينا من نعمة الاسلام الذي جعله دين صفوته من بريته وخيرة من استخلصه من اهل طاعته واقام نبراسا نهتدي به ونستنير بنوره سبحانه هو القائل في محكم كتابه «ان الذين ايبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجراً عظيماً» نحمده ان هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لو لا ان هدانا الله والصلاة والسلام على نبيه محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين وسلم.

سابقاً وثانياً بسبب الضائقة المالية التي شملت جميع اقطار العالم فخف شغل الشركات ورخصت اثمان الزيت.

حاصلات هذه البلدان

النتيجة الوحيدة لهذه البلدان هي زيت البترول، واكثر السكان غرباء من جميع ولايات فنزويلا، والقسم الاكبر منهم عمال في الشركات. والاشغال التي تتعاطاها افراد الجالية عملاؤها العمال او بكلمة اوضح الطبقة الفقيرة من الغرباء.

المركز الاجتماعي للجالية العربية

ان المركز الاجتماعي الذي يتمتع به الشعب العربي في هذه الانحاء قلما نرى مثله لغيرهم من الغرباء وعلى الرغم من انه ليس للجالية العربية دولة تحميها ولا سفارة ولا قنصلية يلجأون اليها عند الحاجة ولا امتيازات اجنبية، كما للاجانب، فمع هذا تراهم اعز مقاماً واسمعهم كلمة ويحبهم الشعب سكان البلاد وحكوماته حباً جماً.

الجمعيات العربية وسبب تأخيرها

ان افراد الجالية العربية كانوا يفكرون في تأسيس جمعية خيرية من مدة طويلة ولكن الازمة المالية حالت دون اتمام هذا العمل النافع. ولكن اخيراً والحمد لله في الشهر المنصرم نهضت الشبيبة بهمة عالية ونشاط تام واخلاص اكيد وانشأوا جمعية خيرية اسوة بباقي المهاجرين واول اجتماع تألف من ثلاثين عضواً مما يدل على حسن النتيجة وجرت الانتخابات وسن القانون الاساسي للجمعية وسميت ب (الرابطة العربية) وانصرف الجميع بقلوب تطفح سروراً ووجوه باسمة. وانشاءالله في وقت قريب ستبلغ هذه الجمعية ما بلغه غيرها من الجمعيات الراقية لما يبذله اعضاؤها من الغيرة والحمية نحو هذا المشروع الخيري الكريم.

وفي هذه المدة ايضاً تأسس جمعية خيرية في مدينة مراكيبو بين المهاجرين هناك غايتها مساعدة المهاجرين التعساء فقط.

الغريب في هذه الجهة

في هذه البقعة تجد الانكليزي والاميركي والافرنسي والالماني والصيني والاوروبي والزنجي وكل له مهنة كما ان مهنة العربي هي التجارة ولا يزاحمه احد من هؤلاء عليها.

سليمان محمود ابو فخر

كبيماس فنزويلا / ٢٢ اذار سنة ٩٣٣

طلب الاخير ، وليس هذا صحيحاً ، اذ كان مندوب الايام في القصر الاموي ساعة جاء قنصل النمسا ووكيل قنصل المانيا يبينان رغبة الهر روبل في مقابلة جميل مردم بك .

وقال مندوب « الايام » ايضاً في شبه تصحيحه الانف الذكر:

« كما وان ما نقل الى القنصلية الالمانية من ان الهر روبل كان يستمع فقط الى ما يقال له فقط دون ان يسأل عن شأن من الشؤون ليس صحيحاً والحقيقة ان الهر روبل كان يستفسر عن كل شيء وكان يحاور على الاسئلة التي يطرحها على محدثه ومما سأل عنه مثلا قضية الدقيق الاجنبي المستورد من مرسيليا وقوله في هذا الشأن:

« انه من غير الجائز للافرنسيين ان يفرقوا البلاد بدقيقهم بقصد قتل الحاصلات الوطنية وان هذا العمل مخالف لميثاق عصبة الامم .

« لذلك فمن الغريب ان يكون ما ينشر ببلاغ رسمي على الناس غير ما جرى او مخالفاً له ؟ »

واننا لنعجب حقاً ان يكون هذا هو السبب الحقيقي الذي يحمل السلطة على تعطيل الرصيفة !!

المغرب الاقصى — لمكاتب « العرب » الخاص

المغـــــرب مستعمـــرة للموظفـــــين !

مقارنة حسابية...

الهند الصينية فيها من السكان عشرون مليوناً ، وفيها من الموظفين القائمين بادارة هذه الملايين العشرين ستة آلاف موظف ، والهند الانجليزية فيها من السكان ٣٦٥ ثلاثمائة وخمسة وستون مليوناً ويتكفل بادارة هذه المئات من ملايين الخلق اربعة آلاف وثمانمائة موظف ٤٨٠٠

والمنطقة السلطانية المحمية بفرنسا في المغرب، تحدد لها الاحصاءات الرسمية الفرنسية أربعة ملايين من السكان لا اقل ولا اكثر ، فكم يقدر القارىء عدد الموظفين الضروري لادارة اربعة ملايين من الناس على نسبة عدد سكان الهند الصينية وموظفيها ، او عدد سكان الهند الانجليزية وموظفيها ؟

الحق ان « المغرب » مشتق من الغرابة فكل شيء فيه غريب وعجيب ، وهو بلد لا تلاحظ فيه النسب ولا تعتبر فيه الارقام فهو يقبض من غير حساب ويدفع من غير حساب !

ان الاربعة ملايين من الاهالي المغاربة ، تديرها أربعة عشر الفاً من الموظفين واربعمائة واثنا عشر موظفاً هكذا: ١٤٤١٢ ، وهذا حسب الاحصاء الرسمي في دسمبر ١٩٣٨ ، وبينهم من الموظفين الاهالي اربعة آلاف وثلاثمائة وعشرة موظفين ٤٣١٠ والعشرة آلاف الباقية ، اكثريتها الساحقة من الفرنسيين ، وبعضها من اهل لبنان ، ومتنصري الجزائر ومتجنسي التونسيين . . . .

فعلى هؤلاء تصرف ميزانية المغرب ، ولنعيم هؤلاء يشقى المغاربة !

رسالة تطوان

اسبانيا مطواعة لفرنسا في المنطقة الخليفية (الريف)

ابتداء من يوم الاحد ١٤ مايو الى ٢١ منه قررت الجمهورية الاسبانيه احياء ذكرى الفتح الاسباني لتطوان سنة ١٨٦٠ ولكنها لم تعلن الحفلة بهذا الاسم الصريح بل جعلت هذا الاحتفال الاسبوعي باسم رجل استعماري جاء لمحاربة المغاربة في عقر دارهم ولتشجيع الجيش الاسباني على قتالهم . هذا الرجل يدعى « الاركون » وقد كتب كتاباً سجل فيه كل انواع القذف والقدح بالمغرب والمغاربة نشرته الاكاديمية التاريخية في اسبانيا حديثاً .

وللاحتفال بهذه الذكرى المحبوبة ، عينت الحكومة لجنة من المسلمين والاسبانيين واليهود ، وفرضت على سكان تطوان ان يدفعوا ضريبة للانفاق على ذكرى الفتح الاسباني ، وذكرى حبيبهم الاركون وامرت المنادين ان ينادوا في الاسواق بوجوب رفع الرايات المغربية على جميع مساكن المغاربة ومتاجرهم ايذاناً للاجانب بان الاهالي فرحون مغتبطون يحبون الاسبانيين المستعمرين ، بل ويحتفلون بذكرى الغزاة الفاتحين منهم .

ان هذا الاسلوب من الحكم لا نظير له في بلد من البلدان ، فبأي شرع يجبر الاهالي المغاربة على الاحتفال بذكرى الفاتحين من الاسبان؟ وانما هو الظلم والاكراه !

زد على ذلك ان فرنسا يهمها ان يشتغل اهالي المغرب الشمالي عن

ذكر « اللطيف » ، والتظاهر ضد الظهير البربري المشؤوم، حتى لايظهرات المغاربة في الشمال والجنوب متكافلون متساندون، فراحت فرنسا تقنع اسبانيا بان يكون الاحتفال بذكرى الاركون في الاسبوع نفسه الذى تقام فيه ذكرى الظهير في مراكش.

ان مثل هذا الضغط والاكراه لم يقع في ايام الملكية الاسبانية العاتية المستبدة ، فما بال هذه الجمهورية التي يسعى بعض ابنائها لخطب ود العالم الاسلامي تجنح الى مثل هذا العمل في المنطقة الخليفية ، او تحسب الحكومة الجمهورية الاسبانية ان هذه هي المحاسنة التي ينبغي لها ان تتقرب بها من المسلمين ؟ بان تكون طيعة بين يدي فرنسا الى هذا الحد في اصطناع هذه الذكرى لتلهو بها عن شد ازر اخواننا في الجنوب ، ان اهل هذه البلاد يستغربون جداً هذا الامر من الحكومة الجمهورية ، ومن الجمهورية رجال امثال السنيور موليس الجمهوري الاشتراكي الشهير الذي كنا نرجي ان نظفر بحقنا على يديه .

على كل حال ، اننا معشر الاهالي لن نلتفت الى هذه الحفلة الاستعمارية ، الاسبانية الظاهر ، الفرنسية الباطن ، ولن نغتر بهذه المخادعات السياسية ، فمهما تكاتفت فرنسا واسبانيا في طريق الظلم فنحن امة واحدة كالحلقة المفرغة نسير في سبيل التضحية والبذل والعمل حتى ننال المبتغى .

(أ . م)

رسالة مراكش — لمراسل « العرب » الخاص

الفتنة في مراكش * اعتداء اليهود

وردت بالبريد الجوي مؤرخة في ١٣ مايس ١٩٣٣

المغرب كله في اضطراب شديد بسبب الظهير وحوادث اليهود وصلفهم وغطرستهم، وشموخهم علانية يريدون الانتصار بكل وسيلة للوطن القومي في فلسطين . وقد اتوا من الاعمال في هذا السبيل مالم يكن في الحسبان قط . وقد وقعت حوادث الشهر الماضي في مثل هذا الاسبوع وسقطت الجرحى ، وفي الدار البيضاء وحدها يوجد الآن ١١٤ مسلماً سجيناً لمدد مختلفة . ولليهود السيطرة على السلطة ولهم فيها النفوذ المتغلغل ، وهذا ماشجعهم و يشجعهم في الاستعلاء على المسلمين . فاصبح اليهود يسب و يلعن علناً ولا من يصده من رجال السلطة . واربد الجو بالغيوم السوداء وصارت الحالة تزداد حرجا. واخيراً اعتدى اليهودى المغربي على المسلم المغربي في الرباط في الطريق العام وقدله طعناً بالمدية ، ثم احتاطت الحكومة فحمت الاحياء اليهودية من كل عادية حفظاً للامن ، فاغلق المسلمون متاجرهم وتجمهروا بالالوف امام قصور الحكومة فكان حظهم ان ضربوا بالحجارة والعصي واخيرا اطلقت عليهم النار من المسدسات والبندقيات، وقبض على عدد كبير منهم اودعوا السجون ، وكان ذلك في ليلة ١٦ محرم .

الحالة في الرباط وسلا (منه عدد الساحل)

امس وقعت امور خطيرة وتهديدات كبيرة بالمدافع والطيارات . والجرحى لايعدون . اما السجناء فلا يحصون حتى هذه الساعة.

زعماء القضية البربرية

وقد ارادت السلطة التوصل الى زعماء القضية البربرية بالقبض عليهم خنقاً ليوم ١٦ مايو سلفاً ، فالقت القبض على من تسنى لها ان تقبض عليه ، اما الشعب بمجموعه فلم يفت هذا في عضده ولم يوهن من عزيمته شيئاً .

الحكومة تضلل الشعب

ومن جهة اخرى راجت الحكومة تضلل الامة فاشاعت انها غيرت الظهير البربري باسقاط الفصل السادس منه ، وتقول ، تخديراً للاعصاب ، انها في يوم ١٦ مايو ستنشر هذا التغيير في الجريدة الرسمية .

السلطة ووفد الرباط

في هذا اليوم ، ١٦ محرم ، قابلت الحكومة وفداً من الرباط فابدى لها احتجاجه على حركات اليهود واعمالهم واعتدائهم ، وتظاهرهم للوطن القومي في فلسطين، والمسلمون يعتبرون فلسطين من مقدساتهم الغالية، واحتج الوفد على الموقف السهل الذي تقفه السلطة من اليهود المغاربة الذين بتظاهرهم هذا يجرحون عواطف المسلمين الدينية و يتعرضون لسخط المغرب كله . واحتج الوفد ايضاً على سماح الحكومة لليهود المتجنسين

(بقية المنشور في ص ٦)

انشاء الوطن القومي . لان العرب قد ساءت حالتهم الاقتصادية بفعل الضرائب الثقيلة المفروضة على عواتقهم . وبفعل المقاومة الاقتصادية المنظمة لحاصلاتهم داخل البلاد وخارجها وبفتح بلادهم للحاصلات الاجنبية حتى تسربت اموال البلاد الى معامل اوروبا واميركا تسربا لم يبق معه في البلاد من هذا المال غير القليل. مما اضطر العرب الى بيع ما يملكون من ارض ورثوها مجبولة بدماء آبائهم واجدادهم الى اليهود الطامعين بانشاء وطن قومي لهم في هذه البلاد .

ولم يكتف هذا الاستعمار بتسخير القوة التشريعية في سبيل تحقيق اغراضه بل اتخذ من القوة التنفيذية والقوة القضائية بل من مجموع القوى الثلاث التي تتألف منها السلطة في هذه البلاد وسائل لتحقيق غايته

* * *

اشترى المستعمرون ذمم كثيرين من العرب الضعفاء الذين بعضهم وياللاسف زعماء وقادة رأي فاصبح هذا البعض اعوانا المستعمرين يحققون رغبات الاستعمار لقاء ثمن بخس يتقاضونه ابتسامات على الموائد وفي الحفلات . او اموالا تتسرب الى جيوبهم باسم التوظف في دوائر الاستعمار الانكليزي او السمسرة في الدوائر الصهيونيـة لنقل الارض العربية من ايدي العرب الى ايدي الصهيونيين . وباشتراء المستعمرين ذمم بعض الزعماء وذوي القوة من العرب اصبحت الحركة الوطنية التي يلامسها بعض هؤلاء الزعماء في يد الاستعمار يقلبها كيف شاء وشاءت مصلحته. واصبحت الارض العربية تتطاير من ايدي اصحابها العرب الى ايدي اليهود الطامعين .

ولم يكتف المستعمرون بهذا بل تعدوه الى ابعد منه كثيراً . فتراهم بعد ان ضمنوا الحاضر يتطلعون الى ضمانة المستقبل بالسيطرة على ناشئة البلاد عن طريق التعليم . وقد يظاهر الاستعمار في هذا الامر ما في البلاد من من معاهد التعليم التبشيرية التي هي وان اختلفت في اشكالها فهي متفقة في جوهرها على قتل القومية العربية والعاطفة الاسلامية بكل وسيلة ممكنة. اضف الى هذا ما يبيته المستعمرون من مشاريع يقومون بها في هذه البلاد تحت اغطية اقتصادية وما هي في الحقيقة الا مشاريع حربية الغرض منها توطيد الاستعمار توطيداً لا يعتوره الوهن في المستقبل كمشروع بورحيفا الذي يعد اكبر مشروع ظفر به الاستعمار الانكليزي في الشرق لتوطيد نفوذه ليس في فلسطين فحسب بل في الشرق اجمع .

واما بعد الذي بينّاه للقارىء الكريم من هذه الشرور التي تنتاب هذه البقعة العربية الكريمة. وجب علينا ان نصارحه الصراحة التامة بان مثل هذه الشرور التي تعد في مجموعها الخطر الدائم الذى يهدد فلسطين العربية بالضياع ليس في مقدور العرب في فلسطين ان يدفعوها وحدهم دون ان يعاونهم على دفعها العرب في سائر الاقطار بكل مجهود ممكن البذل . وليس العمل على دفع هذا الخطر بالامر الذي يؤجل الى اي أجل . لانه خطر واقع لامحالة اذا لم يدفع في اقرب وقت ممكن . واذا وقع الخطر لاسمح الله فلا يمكن تلافيه في المستقبل لانه ليس من الاخطار التي تتلافى فعلى العرب ان يفكروا جيداً في مصير هذا الوطن فيعملوا سريعاً لانقاذه من خطر الضياع . واما كيف يعملون وماذا يعملون. فالامر فيهما واضح لا يحتاج الى بيان .

حمدي الحسيني

ملك العراق ، وسوريا

ظهرت حركة في سوريا في المدة الاخيرة تقول بتوكيل جلالة الملك فيصل الاول ملك العراق ، بالوساطة مع الحكومة الفرنسية لحل القضية السورية التي اصبحت اليوم لا حية فترجى ولا ميتة فتندب . وقد اطلعنا في بريد دمشق الاخير على نص المضبطة المتعلقة بهذا التوكيل وهذه خلاصتها :

١ — ان الشعب السوري العربي الذي جاهد في سبيل وحدته الطبيعية وسيادته الكاملة واخذ المواثيق من الحلفاء على هذا يتجه اليوم الى الملك فيصل لمناسبة زيارته الى اوربة ليقنع رجال فرنسا « بعدالة مطالب السوريين وضرورة تحقيقها »

٢ — قد عجز المفاوض السوري في مهمته .

٣ — يرجو السوريون ان يوفق جلالة الملك فيصل في هذا من حيث اخفق اولئك .

٤ — ان الموقعين المضبطة « يمثلون جميع طبقات الشعب السوري في الداخل والساحل على اختلاف مذاهبهم الدينية ومشاربهم السياسية »

وجاء في بريد دمشق ايضاً ان وفداً سيحمل هذه المضبطة الى عمان في ٨ حزيران القادم .

بالجنسية المغربية في تقلد وظائف الحكومة وهم غرباء .

احتجاج الزعيم الكبير سيدي احمد الجبلي

وارسل الزعيم الكبير سيدي احمد الجبلي (هو ابن سبعين سنة ومن اكابر زعماء القضية البربرية وقد سجن مدة طويلة وهو الآن مثر عظيم وحاصر كل همه بالقضية البربرية) كتابا الى المقيم العام ضمنه الاحتجاج على كل هذه الامور .

وسنوفيكم بما يجد و يقع من الحوادث المهمة .

(بقية المنشور في ص ٢ من الغلاف)

في خطر لان « السياسة » المعلومة تريد ادخال اليهود اليها . فارجوكم ان تبحثوا في الطرق التي تؤدي الى حفظ هذه البلاد عربية اذ حكوها قبل ان تهوده .

نائب بغداد : انا عربي وبلادي عربية بدستوري ستصير مستقلة تماما . فاذا شئتم ايها الاردنيون الانضمام الينا « الى العراق » فاهلا وسهلا !
(وجوم وسكون ، ونبض يدق بسرعة !! والقلوب راقصة !!
ونظرات شائقة !! وصمت وهدوء !!)

نائب مكة : وانا عربي وبلادي عربية وهي مستقلة تماما . وليس زميلي البغدادي اكثر ترحيباً بكم مني . فاذا شئتم ايها الاردنيون الانضمام الينا ، الى المملكة العربية السعودية ، فالف مرحباً يا طويلي الاعمار !
(الوجوم والسكون والصمت والهدوء وسرعة النبض وخفقان القلوب باستمرار)

نائب دمشق : (في نفسه يقول : يا كسرتي ويا خجلتي انا شو بدي اقول ؟) ولكن وقف وقال : وانا عربي ايضاً وبلادي ان شاء الله ستبقى عربية ، فاذا عقدنا معاهدة مع فرنسا على اكثر من حمص وحماه وحلب ودمشق ، فانا نرحب بكم اذا احببتم الانضمام الينا !! ! وبينما النائب الدمشقي يتكلم وصل عند هذه العبارة فاذا موزع البريد يدخل ويسلمه برقية مستعجلة فضها النائب وقرأها علناً واذا هي هكذا : (النائب الدمشقي — برلمان بورتاليف — عمان : اياكم ان تصرحوا بشيء عن انضمام شرق الاردن الى سوريا لان الحواجز عندنا لم نخلص منها بعد . ولكن لاحظوا ما يكون لضبطة جو كيل الملك فيصل من تأثير في نفس . . . . تيلها . . . التوقيع « ب ») .

ولما فرغ النائب من قراءة البرقية بهت وصعق ووقع في الارض مغشياً عليه ، فاتوه بالماء وماء الكلونيا ، والمنشفات ، وصاروا يفركون يديه ورجليه ، ويدلكون جبهته . وارسلت برقية الى دمشق هذا نصها : النائب . . . بدمشق — صاحبكم اغمي عليه في برلمان بورتاليف صلوا له على البارودي عندكم التوقيع « . . . . »)

واخيراً كان لهذه الاقتراحات دويها الهائل في « المحافل السياسية » في شرق الاردن وصادفت ارتياحا كبيراً من الرأي العام العربي . وايدتها الاحزاب الوطنية في البلاد العربية . وقال الناس : مادام الخطر الصهيوني على الابواب . فخير طريقة لحفظ البلاد هي ان تضم الى العراق او الى الحجاز ، وسكت عن سوريا لانها في دور الاغماء . وطلب احد النواب ان يكتب هذا الموضوع ويوزع على النواب ليدرس ويمحص قبل عقد الجلسة التالية .

شرق الاردن في خطر !

امام الستار ، ووراء الستار !

يؤسفنا كل الأسف ان نقول ، وقد اتصلت بنا اليوم معلومات يوثق بها ، ان الحركة التي ذكرناها في شرق الاردن منذ عدة اشهر ، وعرفها الناس في جميع العالم العربي والاسلامي ، وعرفوا مصدرها ومموليها ومحركيها وغايتها ، وهي الاتفاق مع الصهيونيين على فتح باب البلاد للاستعمار الصهيوني ، قد عادت الى الظهور مجنونة السير نحو الغاية الباطلة ، ولم تزل الجهود المستترة للاكرة ، تبذل لاصطناع فريق من اهل البلاد يتقدمون الى الميدان جهراً ، منادين بان الازمة الاقتصادية لا تفرج عنهم الا اذا باعوا ارضهم من اليهود . وامست الحالة اليوم هكذا : جهود من وراء الستار ، وجهود امام الستار علناً وجهراً ، والصلة بين هذه وتلك معلومة ، لا تحتاج الى توضيح . فقد كانت المسألة في اول امرها مقصورة على غور الكبد ، والآن يضاف الى هذه مناطق اخرى يرمتها يمكنها اربابها في نواح مختلفة من البلاد وهم يؤلفون قسم « امام الستار » في هذه المأساة . ولننظر كيف يتدرج هؤلاء في بيع الوطن : فهم اخذوا يصيحون اولا ثم جعلوا يحاولون تأليف الاحزاب الصهيونية ثانياً . ثم راحوا يحاولون عقد المؤتمرات المنشقة ثالثاً ويصدرون المنشورات وما الى هذا .

ونعتقد ان شرق الاردن تستقبل اليوم خطراً يزعزع كيانها العربي زعزعة مشؤومة ، وباتت نذر السوء تطيف بالبلاد ، فاذا تسنى لها ان تجثم لاول مرة ، فان قافلة البيوع والارتباطات وما الى ذلك لن تقف عن السير بعد ذلك .

فلم يبق الا ان تستجمع الامة قواها كلها ، وتنجد سير الجد في المؤتمر الوطني المقرر عقده في شرق الاردن في الاسبوع الاول من شهر حزيران المقبل ، برآسة حسين باشا الطراونة رئيس المؤتمر الاردني ولجنته التنفيذية والنائب في المجلس التشريعي ، وحوله عصبة الخير والوطنية . وان يكونوا صريحين جريئين في اتخاذ التدابير الناجعة لوقف هذا الخطر !

كما انه يجب ان تتخذ المناسبة التامة من اجتماع اصحاب الجلالة والسمو ابناء الحسين في عمان ، لاقناع سمو الامير عبد الله بان المضي في هذه السياسة التي انكرتها الامة العربية في الداخل والخارج ، سياسة بيع الارض من اليهود ورهنها لهم لقاء دريهمات معدودات ، ليست من الامور التي يقتصر ضررها على فرد واحد ، حاكما كان او محكوما ، بل يتناول وضع بلاد باسرها ، ووضع شرق الاردن اليوم هو مفتاح الجزيرة والبادية والصحراء . فليس بوسع الامة ان تتجاهل شيئاً من خطورة هذه المسألة بعد اليوم .

ولننتظر المؤتمر الوطني ومقرراته !

ب اجراء بعض تعديل واصلاح في مطبعة «العرب» فلا يمكن اصدار العدد القادم وفق ٣ حزيران فعذرة من القراء

● اعدت لجنة مقاومة الظهير البربري في نابلس برقية ترسل للسيد عبد الحي الكتاني حال وصوله بيت المقدس تستنكر فيها قدومه وتسأله عن سبب اقراره للظهير البربري المشؤوم واحجامه عن مقاومته وتقول له في نهايتها بان المسلمين اذا تذكروا الاستعمار وبلاياه فلن ينسوا اعوانه ومطاياه . . . الخ

تطلب (العرب) في البلاد العربية منه:

● دمشق — المكتبة العمومية اول جادة الصالحية
● بيروت — السيد محمد افندي جمال صاحب المكتبة الاهلية — شارع البوسطة والحاج عبد الرحمن بيوت — باب ادريس
● نابلس — السيد ماجد القطب
● حيفا — السيد توفيق الزعبلاوي
● مكة — السيد عبد الله بن سليمان المزروع
● تونس — السيد محمد الامين واخيه الطاهر
● صنعاء — السيد حسين الحبش
● الحديدة — السيد احمد افندي طاهر رجب
● القاهرة — السادة عيسى البابي الحلبي وشركاه بجوار المشهد الحسيني
● الصلت — السيد سري العالم
● عمان — السيد محمد سعيد جعفر
● القدس — السيد يعقوب الجيلاني — سوق خان الزيت

بدل الاشتراك

في فلسطين وشرقي الاردن ٧٥ قرشاً فلسطينياً
في سائر البلاد العربية ما يعادل جنيهاً فلسطينياً
في الولايات المتحدة خمسة دولارات اميركية
في سائر ديار المهجر ما يعادل الخمسة دولارات

المراسلات

تعنون باسم صاحب «العرب» ص. ب ٤٢٥ القدس
العنوان البرقي «جريدة العرب» القدس . (التلفون ١٢٠٢)
لا تعاد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

● ● ●

(ثمن العدد الواحد بفلسطين ١٠ ملات)

مطبعة «العرب» القدس